

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر  
التخصص: أدب حديث ومعاصر

### الموضوع:

تصوير المعاناة في رواية الحب تحت المطر لنجيب محفوظ

إعداد الطالبتين:

- رجال سوهيلة

- بن موهوب حنان

أمام اللجنة المكونة من:

نوقشت يوم: .../.../2025م

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
شيبان سعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية	رئيساً
صوالح وهيبة	أ. محاضر. أ.	جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية	مشرفاً ومقرراً
مسالي ليندة	أ. محاضر. أ.	جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية	عضواً ممتحناً

السنة الجامعية: 2025 / 2024

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر  
التخصص: أدب حديث ومعاصر

### الموضوع:

تصوير المعاناة في رواية الحب تحت المطر لنجيب محفوظ

إعداد الطالبتين:

- رجال سوهيلة

- بن موهوب حنان

أمام اللجنة المكونة من:

نوقشت يوم: .../.../2025م

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
شيبان سعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية	رئيساً
صوالح وهيبة	أ. محاضر. أ.	جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية	مشرفاً ومقرراً
مسالي ليندة	أ. محاضر. أ.	جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية	عضواً ممتحناً

السنة الجامعية: 2025 / 2024

كلمة شكر

واهداء

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقدير وشكر

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة».

الحمد لله الذي ييسر البدايات ويكمل النهايات ويبلغنا الغايات، الحمد لله الذي ما تم جهد إلا بعونه، وما ختم سعي إلا بفضلته.

قبل كل أحد وبعد كل أحد، الشكر للواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي أمدنا بالقوة والعون والتوفيق لإنجاز هذا العمل، ونسأله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد، أكملنا هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمته التي أنعم بها علينا، فهو العليقدير.

كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الدكتورة "صوالح وهيبة" على ما قدمته لنا من جهد ونصح ومعرفة طوال إعداد هذا البحث.

ونتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، وأساتذتنا في قسم "اللغة العربية وآدابها" على جهودهم المبذولة لإيصالنا إلى ما نحن عليه الآن.

وأخيراً، الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وأنعم علينا بنعمه الظاهرة والباطنة. فطلب العلم فريضة، والبحث فيه سبيل للارتقاء بالفكر. ومن هنا جاء هذا العمل ثمرة رحلة علمية حافلة بالتحديات والطموحات.

فنحمده ونشكره، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله الذي لا يتم جهد إلا بفضلله وتوفيقه

إلى من حملت اسمه بكل فخر، وكان لي السند في كل خطواتي، إلى من تعب ليهنأ

بنجاحي، وغرس في قلبي معنى العطاء دون انتظار...

إلى أبي الغالي، تاج رأسي ونبع قوتي، كل التقدير والحب والعرفان.

وإلى من كانت دعواتها سر توفيقني، وابتسامتها بلسماً لروحي، إلى من نسجت فرحي بخيوط

قلبها ووهبتني الأمان والحب بلا حدود...

إلى أُمي الحبيبة، نبض قلبي وسبب سعادتي، جزاك الله عني خير الجزاء.

وإلى إخوتي وأهلي، من شاركوني الطريق وكانوا دائماً العون والسند، أنتم النور الذي أثار

دربي، فلکم مني خالص الشكر والامتنان.

وإلى زهرتي الصغيرة، التي تنسيني بتلك الضحكة البريئة كل تعب وهم، وتملاً أيامي فرحاً

وأملأ...

إلى ابنة أختي الجميلة، التي يكفي حضورها ليكون العيد.

لكم جميعاً أهدي هذا النجاح، فهو ثمرة حبكم، ودعائكم، ووجودكم في حياتي.

سوهيلة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر؛ برا، وإحسانًا، ووفاء لهما.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار قوتي و سندي في الحياة والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمه الحياة وسر الوجود وإلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الناس وسر وجودي إلى أغلى الحبايب والدتي الغالية.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من كانوا عونًا لي في رحلة بحثي أخواتي ( راديه، ياسمين ونوال)، وإلى أميرتي الصغيرة (نيهال) .

إلى ابنة خالتي التي أعتبرها بمثابة أختي (لامية).

إلى قطعة روحي ابنة أختي الصغيرة ( نيليا).

إلى روح جدتي الطاهرة ... أسكنها الله فسيح جناته.

إلى من لاقتني به الحياة رفيق روحي زوجي الحبيب.

وأخيرًا إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو من بعيد في إتمام هذه الدراسة سائلة المولى أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة. ثم إلى كل طالب علم سعى بعلمه، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة.



### حنان

# مقدمة

### مقدمة:

مرت مصر بعد هزيمة عام 1967، بفترة مليئة بالتحوّلات العميقة على المستويين الاجتماعي والسياسي. وكان الأدب في تلك الحقبة بوابةً أساسية للتعبير عن مشاعر الناس وتجاربهم المؤلمة، والرواية مرآة لنفوس الشخصيات وواقعهم المرير. ومن بين أبرز تلك الأعمال التي التقطت روح هذا الزمن جاءت رواية "الحب تحت المطر" للكاتب نجيب محفوظ الذي أبدع في تجسيد معاناة الإنسان عموماً والمصري خصوصاً، وتتمظهر هذه المعاناة في الفقر والحرب والخيانة وفقد الأحبة وما إلى ذلك، إذ يبدو الألم في هذه الرواية ليس فقط كحالة نفسية، بل كأنه كيان مستقل يعيش وسط الأبطال، يتداخل معهم ويترك بصماته الواضحة على مسار حياتهم.

تكمن أهمية دراسة المعاناة في هذه الرواية في دورها في الكشف عن تأثير الأزمات الكبرى على الترابط الإنساني، خاصة في العلاقات التي تجمع بين البشر. ويظهر الأدب من خلالها كوسيلة تُحوّل ألم الجماعة إلى حالة إنسانية قريبة من القارئ ومحفّزة للتأمل. وعلى الرغم من أن أعمال نجيب محفوظ حظيت باهتمام واسع من النقاد وتحليلات لا تعد ولا تحصى، فإنّ زاوية تناول المعاناة في الحب تحت المطر لم تحظ بما تستحقه من دراسة وتناول. وهذا ما دفعنا لاختيار هذا الجانب ليكون موضوعاً لبحثنا، سعياً لتسليط الضوء على المعاناة كما صوّرها محفوظ وتحليلها كعنصر جوهري في العمل الأدبي.

### الإشكالية:

يتم التركيز في هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات المتعلقة بموضوع بحثنا تصوير المعاناة لرواية "الحب تحت المطر" لنجيب محفوظ. ومن أبرز هذه التساؤلات:



## مقدمة

- كيف تجلت المعاناة الاجتماعية والنفسية والعاطفية في أحداث الرواية، وما تأثيرها على تطور الأحداث وتحولات الشخصيات؟
  - كيف ساهمت الأبعاد الزمنية والمكانية في تصوير المعاناة وتعزيز مشاعر التوتر والانكسار؟
  - ما الأسلوب اللغوي الذي اعتمده نجيب محفوظ لتصوير هذا الواقع المعقد؟
- المنهج المعتمد:**

نظرًا لأن كل دراسة علمية تتطلب منهجًا يتناسب مع طبيعة المشكلة المدروسة، اعتمدنا المنهج الوصفي للتعلم في تحليل الرواية واستكشاف المعاناة بشمولية، مع الاستعانة بالمنهج النفسي لدراسة الأبعاد النفسية للشخصيات وصراعاتها الداخلية.

ويجمع المنهجان بين تحليل الجوانب الخارجية (السياق الاجتماعي، الأحداث، الفضاء) والداخلية (الصراعات النفسية والعاطفية)، مما يتماشى مع طبيعة "الحب تحت المطر" التي تمزج بين الواقعية الاجتماعية والعمق النفسي. فالمنهج الوصفي يوفر أساسًا لفهم النص وسياقه التاريخي والاجتماعي، بينما يضيف المنهج النفسي تحليلًا عميقًا للشخصيات ودوافعها، مما يتيح دراسة شاملة للمعاناة وتأثيرها على الأحداث والترابط الإنساني.

### المراجع الأساسية المعتمد عليها في الدراسة:

تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

- تحليل النص السردي لمحمد بوعزة.
- في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
- بنية الشكل الروائي (فضاء، زمن، شخصية) لحسن بحراوي.
- تجربة الألم لدافيد لوبر وطون، تر: فريد الزاهي.

### أسباب اختيار موضوع الدراسة:

#### أسباب ذاتية:

نحمل شغفًا عميقًا بالأدب، خاصة الروايات التي تتناول قضايا إنسانية جوهرية مثل: المعاناة بأبعادها الاجتماعية والنفسية، فضلاً عن رغبتنا في استكشاف الجمال اللغوي والأسلوب السردى الفريد لنجيب محفوظ.

#### أسباب موضوعية:

أما من الناحية الموضوعية، فقد لاحظنا وجود بعض النقص في الدراسات المتعلقة بهذه الرواية، وبموضوع المعاناة تحديداً مما حفزنا للاشتغال في هذا الموضوع والمساهمة في سد هذه الفجوة. ونأمل أن تحليلنا للرواية سيسهم في إبراز الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط بالشخصيات، بالإضافة إلى تعزيز الفهم الأدبي لهذا العمل الروائي بصورة عامة، والبحث في خبايا الموضوع.

تناولنا في الفصل الأول، المعنون بـ "أشكال المعاناة في رواية الحب تحت المطر"، مفهوم المعاناة وأنواعها، مثل: المعاناة النفسية، والاجتماعية، والجسدية. أما الفصل الثاني، المعنون بـ "تقنيات السرد في تصوير المعاناة"، فقد ركّزنا فيه على لغة نجيب محفوظ وأسلوبه، ودرسنا علاقة الزمن والمكان بالمعاناة وأثر المعاناة على الشخصيات في الرواية. وختمنا بحثنا بجملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد واجهنا أثناء إعداد بحثنا بعض الصعوبات التي أعاقَت تقدّمه، أبرزها ضيق الوقت المتاح، مما حدّ من إمكانية توسيع نطاقه بالشكل المطلوب. وواجهنا بعض التحديات في الوصول إلى بعض المصادر والمراجع الضرورية لدعم أفكارنا كوجودها على نقاط بيع

## مقدمة

---

الكثرونية على شبكة الانترنت، خاصة وأن هناك نقص واضح في المراجع التي تتناول موضوع المعاناة.

ختاما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة صوالح وهيبة التي رافقتنا طيلة إعداد البحث بالتوجيه والمتابعة الحثيثة، ونتوجه بشكرنا لكل من قدم لنا الدعم والمساندة خلال إعداد هذا البحث، سواء من خلال التوجيه، أو التشجيع، أو المساعدة العلمية، ونخص بالشكر والتقدير أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، على قراءتهم المتأنية لهذا العمل، وما تفضلوا به من ملاحظات بناءة سيكون لها الأثر الطيب في مسيرتنا الأكاديمية، كما نتوجه بالشكر لكل من وقف إلى جانبنا، من قريب أو بعيد، سائلين الله أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث بما يليق بثقة من أحاطونا بالدعم والتقدير.

# الفصل الأول

أشكال المعاناة في رواية الحب تحت المطر

1. مفهوم المعاناة

2. أنواع المعاناة

1.2. المعاناة النفسية

1.1.2. الألم

2.1.2. الحزن والاكتئاب

3.1.2. الخيانة

4.1.2. الفراق

2.2. المعاناة الاجتماعية

1.2.2. الفقر

2.2.2. الحرب

2.3. المعاناة الجسدية

1.2.3. فقدان البصر (العمى)

2.2.3. التشوّه الجسدي

3.2.3. العنف

## 1. مفهوم المعاناة:

المعاناة هي تجربة إنسانية عميقة تعكس مواجهة الإنسان للصعوبات والآلام التي تفرضها الحياة، سواء كانت جسدية، نفسية، اجتماعية أم عاطفية. وهي حالة من الكفاح المستمر، حيث يجد الإنسان نفسه في صراع مع ظروف قاسية تجبره على التحمل والتكيف. فالمعاناة قد تكون نتيجة لأسباب مختلفة مثل: المرض المزمن، الفقر المدقع، الظلم الاجتماعي، الحروب، فقدان، أو حتى الصراعات الداخلية التي تنشأ عن القلق والتوتر والاكتئاب. وغالبا ما يواجه الإنسان هذه المشقة بشكل مؤقت بسبب أزمة معينة، أو بشكل مستمر إذا كانت الظروف المحيطة به لا تتغير.

وجاء في قول "مايك مارتين" «ترتبط السعادة من الناحية العملية عن طريق موضوعات ثلاث تتعلق بالصحة وهي المرض الجسدي، والمعاناة النفسية، والمعاناة الصحية. وتعني المعاناة المقصودة هنا الإجهاد العاطفي، والألم الجسدي والشعور بالانزعاج. وتعد المعاناة حالة واعية وليست مجرد حدث.<sup>1</sup> والمعاناة هنا هي حالة واعية وليست مجرد حدث، فالإنسان يعي الألم أو الانزعاج. ويجعل من المعاناة تجربة ذاتية تعتمد على الإدراك والوعي، لا فقط على حدوث الضرر أو الألم. فالإنسان قد يشعر بالألم الجسدي دون أن يعاني فعليًا إذا كان فاقداً للوعي. أما من يدرك الألم ويتفاعل معه، فإنه يعاني حقًا. فالمعاناة لا تحدث فقط لأن هناك ألماً، بل لأن هناك من يعي هذا الألم ويُعطيه معنى. ومثال عن ذلك في الرواية: «وقال عم عبده بدران ليبدد مخاوفه الشخصية بدعابة:

وأنت يا ع شماوي ألا تطالب دائما بالحرب والنصر؟

فتحول غضبه إلى حزن وهو يردد:

<sup>1</sup> ليزا بورتو لوتي، الفلسفة والسعادة، تر: أحمد الانصاري، (ط1؛ القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013م)، ص173.

الحرب والنصر ولكني عجوز لا خير فيه!<sup>1</sup>

والمعاناة لغة هي كما جاءت في المعجم العربي المعاصر:

«عانى/ عانى من يعاني، عان، معاناة، فهو معان، والمفعول معائى: -

- عانى الفقر/ عانى من الفقر: كابدته، قاساه، تألم منه وتحمل مشقته: -
- عانى المتاعب ليليل هذا المجد، -عانى آلاما فظيعة حتى بلغ العلا، - عانى المرض طويلا: -

● عانى الأمرين: عانى كثيرا<sup>2</sup>.

كلمة "عانى" تحمل في طياتها معانٍ عميقة تعكس تجربة الإنسان في مواجهة التحديات والصعوبات. فحين نقول "عانى الفقر"، فإننا نشير إلى معاناة شخص عاش في ظروف صعبة، حيث قلة المال تؤثر على حياته اليومية وتحد من خياراته. وهذه المنغصات تعكس الأعباء النفسية والاجتماعية التي يواجهها الفرد.

أما عندما نستخدم تعبير "عانى المتاعب"، فنحن نتحدث عن شخص واجه صعوبات متعدّدة، سواء كانت جسدية أم نفسية، مما يتطلب منه جهدًا كبيرًا وصبرًا لتحمل هذه التحديات. في حالة "عانى آلاما فظيعة"، نعبر عن تجربة مؤلمة للغاية، حيث تكون الآلام شديدة بحيث تؤثر على حياة الشخص بشكل كبير.

وعندما نقول "عانى المرض طويلا"، فإننا نتحدث عن شخص عاش فترة طويلة من المعاناة بسبب مرضه، ممّا يجعله يشعر بالضعف وعدم القدرة على ممارسة حياته بشكل

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، (ط4؛ القاهرة: دار الشروق، 2016م)، ص 36.

<sup>2</sup> أحمد المختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط1؛ ج2، القاهرة: عالم الكتب، 2007م)، ص

طبيعي. أما عبارة "عانى الأمرين"، فتدل على مدى القسوة التي عاشها هذا الشخص، حيث واجه معاناة مزدوجة أو مضاعفة.

وتعبر كلمة "عانى" عن قوة الإرادة والصبر في مواجهة الصعوبات، وتسلب الضوء على قدرة الإنسان على التحمل في الأوقات العصيبة. فهي تعبير عن الكفاح والمثابرة في سبيل تجاوز الألم والبحث عن الأمل.

تعد رواية "الحب تحت المطر" واحدة من أبرز أعمال الأديب المصري نجيب محفوظ، وتأتي هذه الرواية في سياق تاريخي معقد، حيث يعيش الشعب المصري تداعيات هزيمة 1967، المعروفة بـ "النكسة"، التي تركت آثارا عميقة على الهوية الفردية والجماعية في هذه الفترة، كانت المشاعر الوطنية في أوجها، لكن الهزيمة أدت إلى شعور عميق بالخيبة والألم. ويصور محفوظ من خلال شخصياته المتنوعة تجارب إنسانية مؤلمة تعكس المعاناة النفسية والاجتماعية والعاطفية للعصر، حيث تتجلى معاناة هذه الشخصيات في واقع مرير يتسم بالفقر والحرب، مما يخلق بيئة من اليأس والإحباط. تتناول الرواية الألم النفسي الذي يعاني منه الأفراد، والذي يتجلى في مشاعر الحزن والاكتئاب والقلق، حيث يشعر القارئ بوطأة الصراعات الداخلية التي تواجهها الشخصيات. وتكشف هذه الرواية عن تعقيدات العلاقات الإنسانية في ظل الظروف القاسية، حيث يصبح الحب أحيانا عبئا ثقيلا بدلا من أن يكون مصدر سعادة، مما يؤثر على الروابط العاطفية والاجتماعية. ما يعني أن «عذاب الحب من الأمور المألوفة. وقد يكون الحب الرومانسي عسلا مرًا، ليس فقط حين ما يكون من طرف واحد وإنما أيضا حين يكون متبادلا بين العاشقين. إذ يولد هذا الحب صورا رهيبة من الغيرة المؤلمة والشكوك التي لم نعلم أنها كامنة في أعماقنا.»<sup>1</sup> وقد يكون مصدرا للمعاناة حتى في أفضل حالاته. فالحب، سواء كان من طرف واحد أو متبادلا، يحمل في طياته

<sup>1</sup> ليزا بورتو لوتي، الفلسفة والسعادة، تر: أحمد الانصاري، ص187.



مرارة قد تتبع من الغيرة المؤلمة والشكوك العميقة التي تتسلل إلى النفس. هذه المشاعر الكامنة في أعماق الإنسان دون علمه، تظهر كصورٍ رهيبة تعكس الصراع الداخلي بين الرغبة في الارتباط والخوف من فقدان أو الخيانة. والحب كتجربة إنسانية مزدوجة، تجمع بين الحلاوة والمرارة، وتكشف عن هشاشة النفس البشرية أمام قوة العواطف، حيث يصبح العاشق أسيراً لمشاعره التي تتقلب بين النشوة والألم.

## 2. أنواع المعاناة:

### 1.2. المعاناة النفسية:

تمثل المعاناة النفسية تجربة عميقة ومعقدة تؤثر على حياة الفرد بطرق متعدّدة. ويمر بها الإنسان بأحداث ومشاكل تؤثر بشكل كبير على نفسيته، مثل: التجارب الصادمة التي قد تشمل فقدان شخص عزيز أو التعرض لاعتداء نفسي أو جسدي. كما أن الضغوطات اليومية، مثل: التحديات في العمل أو الدراسة، وتشكل الضغوطات المالية، عاملاً مباشراً في زيادة الشعور بالقلق والاكتئاب. وتتجلى آثار هذه المعاناة في شعور الشخص بالوحدة والعزلة، وقد يجد نفسه بعيداً عن الآخرين وغير قادر على التواصل بشكل فعال. و«هي تجربة في وضعية تتضمن الآلام الجسدية والنفسية، وعادة ما يتبعها شعور بالإحباط والضعف والفقدان اتجاه الآثار المزعجة»<sup>1</sup> وهذا الشعور بالانفصال يمكن أن يزيد من صعوبة التعامل مع التحديات اليومية، ممّا يؤدي إلى دوامة من المشاعر السلبية التي قد تكون من الصعب كسرها. علاوة على ذلك، يمكن أن تؤثر المعاناة على الأداء العام للفرد، سواء في العمل أو في العلاقات الشخصية، حيث يشعر الشخص بعدم القدرة على اتخاذ القرارات وفقدان الدافع.

<sup>1</sup>شناوي رزيقة، المعاناة النفسية لدى المدمن المنتكس، أطروحة دكتوراة، (الجزائر: جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية، 2023/2022م)، ص 50.

### 1.1.2. الألم:

الألم جزء لا يتجزأ من الوجود البشري وتجربة إنسانية عميقة ومعقدة تتجاوز مجرد الإحساس الجسدي إلى النفسي، والعاطفي، وهو شعور غير مريح ينشأ نتيجة لإصابة مرضية، أو نتيجة تجارب نفسية قاسية. وينشأ من مصادر متنوعة كال فقدان، الحب، الرفض، أو الإصابات، ويعكس تفاعل الإنسان مع العالم. والألم ليس مجرد إحساس سلبي، بل قد يكون محفزاً للنمو، التأمل، أو التعاطف، حيث يُبرز هشاشة الإنسان وقوته في آن واحد، ويتميز الألم بكونه تجربة فردية حيث تختلف شدته وأثره من شخص لآخر، بناء على العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية.

وجاء في تعريفه «الألم معطى من معطيات الحياة البشرية، ولا أحد ينفلت منه في لحظة أو أخرى؛ لأن حياة من غير ألم أمر لا يتصور. إنه يتسلط على المرء بشكل عابر أو بشكل مزمّن حسب الظروف. بيد أنه في الغالب الأغلب من الوقت لا يكون سوى وعكة تدوم بضع ساعات لا يلبث المصاب أن ينساها حين يمر الأمر»<sup>1</sup> ويعكس هذا التصوير طبيعة الألم المزدوجة كتجربة حتمية وعابرة، تُبرز قدرة الإنسان على التكيف والتجاوز.

تعيش الشخصيات في الرواية في جو من الألم الحاد، الذي يؤثر على حياتهم اليومية ويغيرها بشكل كبير. وهذا الألم لا يأتي من مصدر واحد، بل هو نتيجة لتراكم الأحداث المؤلمة والظروف الصعبة التي تواجهها الشخصيات. ويؤدي هذا التراكم الى غرس ألم شديد في نفسيتهم، مما يؤثر على تفكيرهم وتصرفاتهم. حيث يصبح جزءا لا يتجزأ من حياتهم، ويؤثر على كل جانب فيها، مما يؤدي إلى تغييرات كبيرة في سلوكهم. وفي نهاية المطاف، يصبح الألم جزءا من هويتهم، ويؤثر على طريقة رؤيتهم الى العالم والتعامل معه.

<sup>1</sup> دافيد لوبر ووطن، تجربة الألم، تر: فريد الزاهي، (ط1؛ المغرب: دار توبقال للنشر، 2017م)، ص10.

وهو ما يعبر عنه الكاتب في مشهد سردي يعاني فيه أحمد من شعور الغضب، ف «تتهد أحمد وقال:

-الله يحرقها كما تحرقني، الحق أني لا أتصور الحياة بدونها.

-صبرك، غناها متقلبة الأهواء، وأراهن على أن هذا الزواج لن يعيش أكثر من شهر!

-وما علي إلا الصبر والتألم!<sup>1</sup>

يغمر الألم أحمد بشكل كامل، حيث يشعر بحزن والضيق واليأس، ناتج عن خسارته لحبيبته فتنة وخيانتها له. وتعبيره "الله يحرقها كما تحرقني" يكشف عن معاناة داخلية حادة ناتجة عن شغفه بها، وهذا الألم يؤدي بأحمد الى صراعات داخلية عميقة، حيث يجد نفسه متأرجحاً بين مشاعره المتضاربة، يتنهد ويتمنى لعنة الله عليها، بينما يعترف في الوقت ذاته بأنه "لا يتصور الحياة بدونها"، مما يبرز الصراع بين الألم الذي تسببه والتعلق الذي يجبره على البقاء في دائرة العذاب. مما يؤكد على عمق الألم والصراع الذي يشعر به بسببها. ورد المتحدث الآخر ينبئ بنظرة تشاؤمية، مشيراً إلى تقلبات الطرف الآخر وتوقع فشل الزواج، مما يعزز فكرة أن هذا الحب قد يكون مصدراً لمزيد من الخيبات. وفي رد أحمد الأخير، استسلام للواقع بقبوله "الصبر والتألم"، معبراً عن حالة من الخضوع لقدره العاطفي. ويسلط هذا الحوار الضوء على الطبيعة المعقدة للحب، حيث يتشابك الشوق مع الألم، والأمل مع اليأس، مما يجعل العاشق أسيراً لعواطفه في مواجهة واقع قد لا يحمل الفرج.

## 2.1.2. الحزن والاكتئاب:

الحزن والاكتئاب هما حالتان عاطفيتان تتعلقان بمشاعر الألم والخسارة. الحزن هو انفعال طبيعي يظهر في مواقف معينة، ويعبر عنه بتعبير واضحة، وغالباً ما يصاحبه البكاء

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 94.

كوسيلة للتعبير عن المشاعر وطلب الدعم. أما الاكتئاب، فهو حالة نفسية أكثر عمقا، تتسم بحزن مستمر وفقدان الاهتمام، وقد تؤثر سلبا على الحياة اليومية. إذن، فهو الحزن يساعد في التعرف على الاكتئاب، حيث يمكن أن يتداخل الحزن مع أعراض الاكتئاب في بعض الحالات.

كما جاء في تعريف «الحزن والاكتئاب لفظان بمعنى واحد، ويختلفان في الشدة والمدة الزمنية.

- فالحزن تعرّفه العرب فيقولون: حزن الرجل حزنا، وحزنا، بمعنى اغتم.

وأما الاكتئاب فتقول العرب: كئب الرجل، أي تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن.<sup>1</sup> وهو تمييز دقيق بين الحزن والاكتئاب؛ فالحزن يُفهم كحالة شعورية مؤقتة تنشأ عن فقد أو موقف عابر، بينما يُنظر إلى الاكتئاب كمعاناة أعمق وأطول زمنا، تتسم بانهايار داخلي وهمّ دائم. ويعكس هذا الفهم إدراكا لغويا ونفسيا رقيقا لطبيعة الانفعالات البشرية وتدرجها بين العارض والعميق.

يتجلى الحزن والاكتئاب في رواية " الحب تحت المطر " كعناصر مركزية تؤثر على حياة الشخصيات. وتعكس الرواية كيف تؤدي تجارب الفقد والخيانة الى مشاعر عميقة من الاكتئاب، حيث يعيش الأبطال صراعات نفسية مؤلمة. ويتم تصوير الحزن كحالة مستمرة تلازم الشخصيات في محاولاتها للتعامل مع واقع قاس. ومن خلال أسلوبه الأدبي، يبرز محفوظ كيف يمكن للحزن أن يكون مدمرا، لكنه في الوقت نفسه يفتح أبوابا للتأمل. وهو ما يعبر عنه الكاتب في مشهد سردي وصف فيه حالة منى «قال حسني حجازي:

-دعوتك لأنني شعرت بأنك في حاجة إلى صديق في محنتك..

<sup>1</sup> عبد الله الخاطر، الحزن والاكتئاب، (د ط؛ الرياض: المنتدى الإسلامي، د بلد، 1990م)، ص15.

فجرت على شفيتها ابتسامة خفيفة إعراباً عن شكرها فعاد يقول:

-دعوتك من قبل ولكنك لم

تلمي!

-كنت في غاية الحزن.

فمال نحوها قليلاً، وقال بحنان:

-على أي حال احدي ربنا، حسن حمودة محام قادر وقد أنفذ عنقه من المشنقة!

فقالت بأسى:

-ولكنه سيقضي في السجن عشر سنوات، وخسر مستقبله إلى الأبد!

-قضاء أخف من قضاء.<sup>1</sup>

يتجلى الحزن والاكنتاب بشكل واضح من خلال مشاعر الشخصية وتعابيرها. عندما تقول منى: " كنت في غاية الحزن "، تعبر عن حالة نفسية عميقة، حيث يشير ذلك الى شعورها باليأس وفقدان الأمل. وهذا النوع من الحزن يتجاوز مجرد الشعور العابر، فهو حالة مزمنة تؤثر على تفكيرها وسلوكها. ويعكس الحزن شعوراً بالعزلة، حيث تبدو الشخصية وكأنها محاطة بسحاب من الكآبة يجعلها لا ترى الجوانب الإيجابية من حياتها. وتعبير حسني عن قلقه تجاهها يظهر كيف أن الحزن يؤثر على العلاقات بين الأشخاص، ممّا يخلق شعوراً بالترابط في المعاناة. وعندما يتحدث حسني عن حسن حمودة، ويشير إلى أنه سيقضي سنوات في السجن، يتضح أن هذا النوع من الحزن يمتد إلى عواقب وخيمة قد تواجه الشخص حتى بعد النجاة. وهذه الفكرة تعكس كيف أن الاكنتاب يمكن أن يكون نتيجة لتجارب مأساوية، حيث يشعر الفرد بأن الحياة تحمل له فقط الألم والعزلة. وفي هذا المشهد

<sup>1</sup>نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 72.

السرد يسلط الكاتب الضوء على كيفية تأثير الحزن والاكتئاب على الشخصيات، مما يجعلهم يعيشون في حالة من الافتقار إلى الأمل والشعور بالوحدة، ويظهر الصعوبة التي يواجهونها في مواجهة تلك المشاعر السلبية.

### 3.1.2. الخيانة:

تعتبر الخيانة من أشد أنواع المعاناة التي يمكن أن يواجهها الإنسان، فهي تؤدي إلى شعور عميق بالألم والخذلان. وتتجلى الخيانة في انتهاك الثقة التي بنيت على أساس الحب والاحترام، مما يترك جروحاً نفسية يصعب شفاؤها. عندما يخون شخص ما آخر، تصبح العلاقات متصدعة، وتبدأ الأسئلة تتوالى: لماذا حدث ذلك؟ ماذا فعلت لأستحق الخيانة؟ هذا الشعور بالانكسار يمكن أن يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وبالآخرين، ويجعل الإنسان يعيش في حالة من الشك والقلق المستمر، لذا، فإن المعاناة من الخيانة لا تقتصر فقط على لحظة الفقد، بل تمتد لتؤثر على مجمل حياة الفرد وعلاقاته المستقبلية. فالخيانة هي نقض العهد والأمانة، سواء في العلاقات الشخصية أو السياسية. وقد نهى الإسلام عنها بشدة، حتى مع الأعداء كما في قوله تعالى ﴿وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَاَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾<sup>1</sup>. والله سبحانه وتعالى لا يحب من يتجاوز الحدود ويخون الأمانات «فالخيانة خصلة قبيحة ذميمة، ويندرج تحت عموم معناها كثير من الصور الذميمة.

فهو نقض من المكلف لكل عهد أو ميثاق سواء كان بين العبد وخالقه جلّ وعلا، أو بين الفرد والفرد، أو بين الفرد والجماعة، أو بين الجماعة والفرد، أو بين الجماعة والجماعة، ونقض عهد العبد مع نفسه». <sup>2</sup> ما يعني أن الخيانة خصلة أخلاقية قبيحة وذميمة تتجاوز المعنى السطحي لتصبح نقضاً للعهود والمواثيق على مستويات متعددة. وهو ما يُبرز طابع

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 58.

<sup>2</sup> عبد القادر محمد المعتصم وهمان، الخيانة صورها وأحكامها وآثارها في ضوء الكتاب والسنة، (ط 1؛ المنصورة، مصر: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، 2020م)، ص 30.

الخيانة العام الذي يشمل كل أشكال الغدر، سواء كانت في العلاقة بين العبد وخالقه، حيث تمثل الخيانة انحرافاً عن الالتزام الروحي والديني، أو في العلاقات البشرية بين الأفراد، الأفراد والجماعات، أو بين الجماعات بعضها ببعض، مما يعكس انتهاكاً للثقة والمسؤولية الاجتماعية. كما يضيف النص بُعداً نفسياً وأخلاقياً عميقاً بإدراج "نقض عهد العبد مع نفسه"، مشيراً إلى أن الخيانة الذاتية التي تحدث عندما يتكرر الفرد لقيمه أو مبادئه الشخصية، مما يؤدي إلى صراع داخلي وفقدان الصدق مع الذات. والخيانة كظاهرة متعددة الأبعاد، تجمع بين الجوانب الدينية، الاجتماعية، والنفسية، ويؤكد قبجها الأخلاقي بوصفها خرقاً للعهد التي تشكل أساس الثقة والاستقرار في العلاقات الإنسانية والروحية.

يصور نجيب محفوظ الخيانة بشكل معقد يعكس تداخل العلاقات الإنسانية وصراع الشخصيات مع مشاعرهم الداخلية. وتظهر في السياق الاجتماعي والتاريخي الذي يعيش فيه الأبطال، حيث تتداخل مشاعر الحزن والخذلان مع الحب والضيق. وإحدى الطرق التي يعبر بها نجيب محفوظ عن الخيانة هي من خلال العلاقات الشخصية المعقدة بين الشخصيات، سواء كانت خيانة عاطفية أم اجتماعية.

على سبيل المثال، قد تختار الشخصيات الخيانة كوسيلة للهروب من الواقع المرير، أو نتيجة للظروف القاسية التي تفرضها الحرب والمجتمع. ويبرز محفوظ صراع الشخصيات مع مشاعرهم المتناقضة، فتجد أن الشخص الذي يخون لا يكون بالضرورة شريراً أو سيئاً، بل قد يكون ضحية للظروف أو ضعيفاً أمام تحديات الحياة.

صور نجيب الخيانة في روايته في المقطع التالي «فقال عليات بعصبية شديدة:

-يجب أن أذهب.

-فقال لها بتوسل:

-اغفري لي ذنبي.

فصاحت رغم غربة المكان:

ـ يحق لي أن أشكر الحظ الذي كشف لي عن حقيقتك..

وتهدج صوتها منذراً بالبكاء فابتعدت عن المكان حتى اختفت في الظلام. عند ذاك قالت

سنية بلهجة قاسية:

ـ يا للعار»<sup>1</sup>

تتضح ملامح الخيانة في هذا المشهد السردى بكل قسوتها من خلال معاناة عليات التي صُدمت عندما اكتشفت أن خطيبها مرزوق خانها مع الممثلة فتنة. هذا الموقف لا يظهر فقط انكسار علاقة، بل يكشف عن خيبة أمل عميقة وشعور مرير بالخذلان. وكانت عليات ترى في مرزوق شريك المستقبل، شخصاً تثق به وتبني عليه آمالها، لكن هذه الخيانة جاءت لتكسر كل شيء وتكشف لها عن وجه آخر لم تكن تتوقعه. مرزوق، الذي لم يكن ثابتاً في موقفه منذ البداية، اختار أن ينحرف خلف امرأة تمثل عالماً من الزيف والتمثيل، وهذه الاختيار بحد ذاته يعكس ضياعه الأخلاقي، وربما أيضاً هروبه من واقع لا يستطيع مواجهته. ما يزيد من ألم عليات أنها لم تكتشف فقط خيانة عادية، بل وجدت نفسها مرفوضة لصالح شخصية سطحية، ممّا جعل الإهانة أعمق والشعور بالظلم أكبر. وردة فعلها لم تكن مجرد غضب لحظي، بل كانت نتيجة تراكم مشاعر من الخيبة والحسرة، فاختارت الرحيل، لا لأنها لم تعد تحبه، بل لأنها لم تعد تستطيع أن تحترم الشخص الذي خانها. وموقفها الصارم يدل على وعي داخلي وعزة نفس، حتى وإن كان الابتعاد والوجع لا يفارقانها.

وحين يقابل الحب بالخيانة، أو تطفأ شعلة الشوق بالفراق، أو تكتب المشاعر خلف جدران الصمت والعجز تنهار الأحلام ويطفأ الأمل في عيون كل من ينتظر لحظة اللقاء. ويتحول الحب من ملاذ دافئ إلى مصدر للوجع، وتصبح العلاقات ساحة للصراع بدلاً من الطمأنينة.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 89.



#### 4.1.2. الفراق:

الفراق كمعاناة هو تجربة عاطفية صعبة يشعر بها الأفراد عندما يفقدون شخصا قريبا منهم، سواء كان ذلك بسبب الموت أم الانفصال، أو الهجر. وتتجلى معاناة الفراق في مشاعر أيضا شعور بالندم والأسى، وعدم القدرة على التكيف مع الواقع الجديد.

تتأثر حياة الشخص الذي يمر بتجربة فقدان تأثراً عميقاً، إذ تنعكس هذه المعاناة على صحته النفسية والجسدية، وقد تقوده إلى حالات من الاكتئاب أو القلق. كما يشعر وكأنه فقد جزءاً من هويته.

يعد الفراق أحد أبرز المظاهر الشعورية التي تميز أجواء رواية الحب تحت المطر، حيث يتغلغل في تفاصيل العلاقات الإنسانية، ليعكس حالة الانهيار التي يعيشها المجتمع بعد النكسة. ولا يظهر الفراق هنا كحد عابر في مسار الحب، بل كحالة وجودية تفرضها الظروف القاسية وتشكل مصيراً حتمياً لشخصيات الرواية. فالعلاقات العاطفية، كعلاقة عفيفي برقية، سرعان ما تنهار تحت ضغط الواقع المادي والفساد الأخلاقي، لتتحول إلى مجرد ذكرى من زمن آخر. كما تفرض الحرب فراقاً من نوع مختلف يفصل الإنسان عن الوطن، والمواطن عن الأمان، ويزرع في النفوس شعوراً دائماً بالخسارة والضياع. حتى على المستوى النفسي، وتعاني الشخصيات من اغتراب داخلي يجعلها في فراق عن ذاتها، فلا تجد في الواقع من حولها ما يمدّها بالمعنى أو السكينة. وهكذا يصبح الفراق في الرواية مرآة لانكسار الحلم وضياع القيم في زمن فقد الإنسان فيه كل ما كان يؤمن به.

ويظهر الفراق في الحوار الذي دار بين منى وحبيبها علي سالم «سألته بحدة:

-ماذا تريد؟

-أن نرجع إلى حبيبنا..

فضحكت ضحكة فاترة وقالت:

-يا له من مطلب مضحك!

-هو مطلبي الوحيد في الحياة..

فرفعت منكبيها استهانة ولم تنبس لتطمئن إلى سيطرتها على انفعالاتها، فقال:

-إن الأمل يضيء قلبي كالإلهام..

فقامت قائلة:

-ان لي أن أذهب.

فتبعها وهو يقول:

-لن أسلم بخيبة مسعاي، مع السلامة، ومعك قلبي إلى الأبد..»<sup>1</sup>

يبدو أن هناك تفاوت كبير بين مشاعر منى وعلي سالم، ممّا يجعل لحظة الفراق مليئة بالحزن والألم. تتصرف منى وكأنها قد قررت بالفعل الانفصال، وهي متأكدة من موقفها. وسلوكها البارد واستعراضها لسيطرتها على مشاعرها يظهر مدى استهانتها بالعلاقة وبمشاعر علي، فهي لا تشعر بأي حافز للعودة إلى حب قديم. وهذا التماسك الظاهر لديها يزيد من مرارة الموقف بالنسبة لعلي، الذي ما زال متعلقًا بالأمل و متمسكًا بحب قد انتهى بالنسبة لها.

أما علي سالم، فيظهر في حالة من الصراع الداخلي. ولا يستطيع أن يتخلى عن مشاعره تجاه منى، وعلى الرغم من أنه يواجه الجفاف والرفض. فإنّ هذا التفاوت في المشاعر بين الشخصين يجعل الموقف أكثر قسوة، حيث يعاني علي من الإحساس بالخذلان والرفض، بينما تعيش منى في حالة من اللامبالاة والفصل التام عن العلاقة. ولا تقتصر لحظة الفراق

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص98.

هنا على انتهاء علاقة الحب فقط، إنما عبر التعبير عن الألم الناتج عن شعور العجز والتعلق بشيء مفقود. تبتعد منى ويغلق الباب تماما، بينما يعيش علي في صراع بين الرغبة في الاحتفاظ بالحلم وبين قبول الواقع المر.

ويتجسد هذا النوع من المعاناة في رواية "الحب تحت المطر" في شخصيات فقدت توازنها العاطفي، ووجدت نفسها تمشي في دوائر من الحب المهدد، والخيانة القاسية، والفراق المفروض، فتعيش تقلبات نفسية عميقة بين التعلق والانكسار، وبين الرغبة في الاستمرار والحاجة إلى الهروب. وتسود مشاعر الحزن والخذلان في كل زاوية، وتظل الشخصيات تسعى لأمل ضائع، كلما اقتربت منه ابتعد عنها. إن الفراق والخيانة ليسا مجرد أحداث في حياة هذه الشخصيات، بل هما أعباء ثقيلة تترك جروحا لا تشفى بسهولة، فتضل هذه الشخصيات محاصرة بين الماضي والأمل المفقود.

## 2.2. المعاناة الاجتماعية:

تشير المعاناة الاجتماعية الى التحديات والصعوبات التي يواجهها الأفراد أو الجماعات في المجتمع بسبب ظروف معينة. وهي «المعاناة الاجتماعية محاولة فهم المصيبة الأخلاقية للكارثة الإنسانية، فإنه أيضا سجل أخلاقي للعمليات السياسية والاقتصادية التي تترك الناس يعانون من الحرمان المادي وسوء التغذية الثقافية، والعوز الاجتماعي، تحدث المعاناة الاجتماعية حيثما تتعرض حياة الإنسان للضرر»<sup>1</sup>، وعندما يعاني الأفراد من هذه

<sup>1</sup> إيان ولكنسن آرثر كلاينمن، المعاناة الاجتماعية، مدونة علي المجنوني، مسألة وقت من كتاب «ولع بالمجتمع: كيف نفكر في المعاناة البشرية» يوم 2025/5/6

<https://almajnooniali.wordpress.com/2022/08/09/socialsuffering/#:~:text=%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9%C2%BB%20%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%8C%20%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%8F%D9%84%D9%90%D8%AD%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%A9%20%D9%88%D9%85%D8%A7%20%D8%AA%D9%81%D8%B9%D9%84%D9%87%20%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B3>

المشكلات، فإن ذلك يؤثر على نوعية حياتهم وصحتهم النفسية. وقد يشعرون بالعزلة أو الإحباط بسبب قلة الفرص المتاحة لهم، مما يؤدي إلى تفاقم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. ولا تقتصر المعاناة الاجتماعية على كونها تجربة فردية، بل تمتد بتأثيراتها إلى نسيج المجتمع بأسره، حيث تسهم في شدة التوترات والصراعات. ومن هنا تبرز أهمية فهم أبعاد هذه المعاناة والسعي الجاد لمعالجتها من خلال تحسين الظروف وتقليل الفجوات الاجتماعية، بما يعزز العدالة ويقوي تماسك المجتمع.

### 1.2.2. الفقر:

الفقر هو حاجة الإنسان إلى ما يسد رمقه ويجعله يعيش بكرامة، وهو عكس الغنى، حيث يعرف الفقير بأنه شخص قليل مال. ويستخدم تعبير "مكسورة الظهر" كناية عن الأعباء الثقيلة المترتبة عن قلة المال. وتظهر في القرآن الكريم آيات عديدة تشير إلى وطأة الفقر على الناس، مثل: قوله تعالى: ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم﴾.<sup>1</sup> ممّا يظهر العلاقة بين الفقر والمعاصي. ويعتبر الفقر أيضاً سبباً للشك في العدالة الإلهية، حيث يمكن أن تؤدي المعاناة المادية إلى ارتكاب أفعال مذمومة. والفقر ليس مجرد نقص مالي، بل هو معاناة اجتماعية تؤثر سلباً على النفس البشرية وتعيق تطورها الإيجابي.

يؤثر الفقر بشكل عميق على شخصيات "الحب تحت المطر" وتفاعلاتهم. ويصور كحالة اجتماعية واقتصادية تؤدي إلى شعور بالعجز والإحباط، مما ينعكس سلباً على علاقات الشخصيات وحياتها اليومية. وتعاني الشخصيات من ضغوطات الحياة، مما يضطرها لمواجهة تحديات مستمرة في سعيها نحو البقاء. لا يظهر الفقر فقط الجانب المادي، بل يتجلى أيضاً في فقدان الأمل والطموح، حيث تتحول الأحلام إلى سراب، ومن خلال وصف

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 268.

الكاتب لواقع الحياة اليومية في الأحياء الشعبية، يكشف الفقر عن هوية الشخصيات ويؤثر على خياراتهم، مما يعكس عمق المعاناة الإنسانية ويجعل القارئ يتعاطف مع معاناتهم.

وهو ما يعبر عنه الكاتب في المشهد التالي: «فقلت منى بعجرفة:

-أفضل أن أبقى بلا زواج إذا كان الثمن كذبة سخيفة وجراحة دينية!

فقلت عليات:

-ولكن ظروفنا حرجة كما تعلمين..

-لا يمكن أن أتهاون في مبادئ وأخلاقي.

أجل فهي معروفة بأخلاقياتها. وهي لم تمارس الجنس إلا بدافع من الحب، ولم تظهر - مثلها - إلى ممارسته في أحيان كثيرة لاقتناء ما يحتاجان من ملابس وأدوات زينة وكتب.<sup>1</sup>

يكشف هذا المقطع عن صراع قيمي داخلي وخارجي، حيث تمثل "منى" نموذجًا للمرأة التي ترفض المساومة على مبادئها، حتى لو كان الثمن هو البقاء بلا زواج. وعبارتها الحادة تعكس عزة نفس ورفضًا للعلاقات المبنية على الخداع أو الانتهاك. في المقابل، تمثل "عليات" الصوت الواقعي الذي يبرر المساومة بالظروف الصعبة. ويعزز السرد موقف منى الأخلاقي بالإشارة إلى أنها لم تمارس الجنس إلا بدافع الحب، في مقابل أخريات استخدمته لأغراض نفعية. وهذا يضع منى في موضع تميّز أخلاقي داخل مجتمع مضغوط بالاحتياجات والقيود، ويعكس تناقضًا اجتماعيًا بين القيم والمصالح، كما يبرز التوتر بين المثالية والواقع القاسي.

وعليات وسنية هما تجسيد مأساوي للضغط الذي يعيشه الكثيرون في مجتمعاتهم بسبب الفقر والحرمان، وفي خضم ظروف اقتصادية قاسية، وجدت الفتاتان نفسيهما عالقتين في

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 41.

دوامة من اليأس، حيث لم يعد أمامهما خيارات سوى التنازل من شرفهما ومبادئهما. كان المال والتعليم هما الحلم الساعي إلى تحقيقه، لكنهما أدركتا أن الطريق إليهما محفوف بالتنازلات المؤلمة. في كل صباح، كانتا تستيقظان على الواقع المرير المليء بالضغوطات، حيث تلاحقهما هموم تأمين لقمة العيش. كان الفقر يلتف حول أعناقهن كعقد ثقيل، مما دفعهما إلى اتخاذ قرارات غير أخلاقية، على أمل الحصول على فرصة للتعليم. لكن تلك اللحظات القاسية تركت جروحا عميقة في نفسيتهما. ومع مرور الوقت، بدأت الآثار السلبية لتلك الخيارات تظهر بوضوح، حيث شعرتا بفقدان هويتهما وهزال ثقتهما بأنفسهما، مع تراكم مشاعر الذنب والندم كأثقال على صدرهما.

### 2.2.2. الحرب:

الحرب هي نزاع مسلح بين دول أو مجموعات تعكس صراعات عميقة تتعلق بالسلطة والموارد والمعتقدات. وتعد الحرب من أبرز أسباب المعاناة الاجتماعية، حيث تؤدي إلى دمار واسع النطاق وفقدان الأرواح وتفكك الأسر والمجتمعات. وتعكس آثارها السلبية تجلياتها في حياة الأفراد من فقدان الهوية إلى النزوح والتهجير. وفي صدى المعاناة الاجتماعية، تُظهر الحرب كيف يمكن للصراعات أن تغير ملامح الحياة اليومية، وتعمق الفجوات بين الناس، وكيف تخلق حالة من الفوضى والقلق المستمر.

في رواية "الرب تحت المطر"، تجسد الحرب معاناة عميقة تؤثر على حياة الشخصيات بشكل شامل. وتتجلى آثارها من خلال القلق والتوتر الدائم، حيث تعيش الشخصيات في حالة من الضياع وفقدان الأمل. وتتسبب الحرب في تشتيت الأسر وتفكك العلاقات، مما يزيد من شعور الفقد والخذلان. كما تعكس الرواية تضحيات الأبطال، الذين يواجهون مآسي الفقدان، سواء بفقدان الأحباء أو بالتضحية من أجل الوطن. وتخلق الحرب انقساماً اجتماعياً، حيث تتباين الآراء وتشتعل الصراعات، مما يزيد من معاناة الأفراد. وفي خضم

هذه الظروف القاسية، يبقى الحب بمثابة الضوء الذي يسعى الأبطال للتمسك به، مما يعكس قدرة العلاقات الإنسانية على البقاء على الرغم من الظلام الذي تفرضه الحرب. وتظهر الحرب في الرواية في حوار بين منى وحسن حمودة «- الوطن هو الأرض التي يسعد فيها الإنسان ويكرم.

-وهل نسعد ونكرم إذا هزمتنا إسرائيل؟

فلم يستطع أن ينبس بكلمة. فنفخت في ضيق وقالت:

-على أي حال فلن أرميك بحجر ما دمت قد عزمت يوماً على الهجرة.

وجاء النادل متمهلاً فأمر - بعد مشاورة - بزجاجة بيرة وحمّام مشوي، ثم قال بعد اختفاء

الرجل في ظلام الحديقة:

-لقد رميت بألف حجر!

ثم قال بنبرة وعظ وإرشاد:

- كلما اشتد البلاء حق للإنسان أن يتقانى في البحث عن السعادة.

- رأي غريب!

- ولكنه طبيعي وحقيقي، ولا شيء كالهم يمتص من السعادة رحيقها الشهي!

فقال منى بأسف:

- لي صديقتان عزيزتان، توقفت مشروعات سعادتهما بسبب الحرب..<sup>1</sup>

يعكس هذا الحوار صداماً بين رؤيتين للحياة في ظل الحرب: رؤية فردية واقعية تسعى

إلى انتزاع لحظات من السعادة وسط المآسي، وأخرى مثالية يغلب عليها الشعور الجمعي

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 82-83.

والولاء الوطني. وتمثل منى الصوت الغاضب والرافض للهزيمة، وترى أن الوطن لا يُكرم أبناءه حين يفقدون كرامتهم، مما يجعل الهجرة بالنسبة لها خيارًا مؤلمًا لكنه مبرر. في المقابل، ويتبنى حسن حمودة موقفًا نفعيًا، يهرب من الأسئلة الوطنية الكبرى إلى الملمات الآنية كالبيئة والطعام، ثم يبرر هذا الهروب بخطاب وعظي يرى في السعي للسعادة حقًا طبيعيًا في زمن البلاء. غير أن قوله "لقد رميت بألف حجر" يكشف تناقضه الداخلي، كأنه يقر بتخاذله على الرغم من محاولات التبرير. وفي ختام المشهد، تعود منى لتذكر بمأساة صديقتها، فتعيد الحديث إلى عمقه الإنساني، وتظهر أن السعادة لا تُبنى في عزلة عن المصير الجماعي. وهكذا يطرح النص تساؤلات أخلاقية حادة حول معنى الوطن والكرامة والسعادة حين تُظلم الأرض وتُخبى الأحلام، كاشفًا عن التناقض الدائم بين الواجب والراحة، بين الانتماء والهروب.

### 2.3. المعاناة الجسدية:

المعاناة الجسدية هي تلك الحالة التي يعاني فيها الشخص من ألم أو ضرر جسدي نتيجة إصابة أو مرض أو ظروف قاسية، ويُستخدم هذا النوع من المعاناة في الروايات والقصص لتسليط الضوء على الصراع الداخلي، فالحالة الجسدية تلعب دورًا في تجسيد معاناة الشخصية مع الواقع. وقد تكون المعاناة الجسدية وسيلة لتوضيح التحديات التي يواجهها الأفراد في حياتهم اليومية، وتظهر كيف تؤثر هذه المعاناة على تفكيرهم وعلاقاتهم، وتصبح أحيانًا رمزًا للضعف البشري أو الإصرار على البقاء على الرغم من الظروف الصعبة.

تأخذ المعاناة الجسدية في رواية "الحب تحت المطر" مكانًا مهمًا في سرد الأحداث، وتساهم في رسم صورة شاملة لمعاناة الشخصيات. ولا تقتصر هذه المعاناة على تأثيرات الحرب أو الصراع العسكري فقط، إنما تمتد إلى حالات مختلفة من الألم الجسدي الذي يعكس الصراع الداخلي في نفس الشخصيات المصابة، والظروف الاجتماعية القاسية،



والضغوط النفسية التي يعيشها الأفراد. حيث تظهر في حالات عدة، منها الإصابات الناتجة عن الحروب، وأيضًا جروح الحياة اليومية، مثل: الأمراض، الجروح العاطفية، التشوهات الجسدية، والحالات الصحية الناتجة عن قسوة الحياة. وتصبح هذه المعاناة الجسدية جزءًا لا يتجزأ من الهوية الشخصية، وتؤثر بشكل مباشر على كيفية تفاعل الشخصيات مع العالم من حولها، وكذلك على علاقاتها مع الآخرين.

### 1.2.3. فقدان البصر (العمى):

إبراهيم هو أحد الشخصيات التي تظهر عليها ملامح المعاناة الجسدية بشكل مؤثر، فبعد أن أصيب في الحرب وفقد بصره، تعيّن عليه مواجهة تحديات الحياة اليومية بشكل مختلف تمامًا. لا يعكس هذا العمى فقدان حاسة البصر فقط، بل يتحول إلى معاناة جسدية مزمنة تؤثر في قدرة إبراهيم على التواصل مع محيطه. لتتحول هذه المعاناة الجسدية إلى مصدر لصراعه النفسي، وهو ما يتجلى في تأملاته وعباراته المليئة باليأس. ويبدو من خلال إبراهيم، أن الجسد يمكن أن يصبح ساحة جديدة للمعاناة، حيث يتحول الألم الجسدي إلى عبء نفسي لا يمكن التخلص منه بسهولة. «لم يبق في الحجرة إلا إبراهيم بمجلسه فوق الكنبه بين سنية خطيبته وعليات شقيقته. ارتدى جلبابا فضفاضاً، برز من طوقه رأسه الحليق ووجهه النحيل الشاحب والنظارة السوداء التي أخفت عينيه. ذاك أول يوم رجع فيه إلى بيته، حيث تلقى سيلاً من كلمات العزاء والتشجيع، ثم أخيلت الحجرة إلا من ثلاثتهم، فأسند رأسه إلى الجدار البارد وأخذ يستحوذ على إرادته بالنسبة إليه انتهى القتال وانطوى تاريخ واختفى النور إلى الأبد. عندما انقضت عليه الحقيقة قال: " ليتني مت "...»<sup>1</sup>

يمثل إبراهيم نموذجًا للإنسان الضريح الذي يعاني من الظلام طوال الوقت ولا يستطيع أن يمارس حياته كما يشاء. وتُظهر هذه المعاناة الجسدية كيف يمكن أن يتحول فقدان المادي

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 99.

إلى معاناة نفسية عميقة، حيث ينعكس العمى ليس فقط في فقدان حاسة البصر، ولكن في غياب القدرة على التأقلم مع العالم من حوله. وتلك اللحظة التي يعبر فيها عن رغبته وأمنيته في الموت تلخص تمامًا الصراع النفسي الذي يعانيه إبراهيم، وتعبّر عن فقدانه للقدرة على مواجهة الواقع. إنه ليس مجرد عجز جسدي، بل هو حالة من الانسحاب من الحياة كلها، حيث يتحول الألم الجسدي إلى عبء نفسي لا يُحتمل.

### 2.2.3. التشوه الجسدي:

أما مرزوق، فيعاني من معاناة جسدية ناتجة عن حادث وخطأ طبي فاشل بعد أن خضع لعملية جراحية غير ناجحة، ليخرج منها بوجه مشوه، مما يجعله يواجه تحولات جذرية في هويته. هذا التشوه الذي أصاب وجهه ليس مجرد تغير في المظهر الخارجي، بل هو تحول داخلي يؤثر في شخصيته بشكل عميق. ولم يستطيع مرزوق أن يتقبل مظهره الجديد، وجروحه الجسدية التي قتلت جزءًا من روحه وهويته. واللحظة التي كان يرى فيها وجهه في المرآة هي بالنسبة إليه من اللحظات الفارقة، التي يتضاعف فيها شعوره بالضياع والعجز، وتكراره لكلمة انتهيت تعكس عمق المأساة التي يعيشها، ويظهر كيف أن معاناته الجسدية جعلته يرى نفسه كائنًا مفصولًا عن العالم ومنقطعًا عن ذاته. «ومرت فترت الانتظار ثقيلة على القلوب المحبة. وغادر مرزوق المستشفى بوجه جديد! رغم ما قدم الطب من معجزات فقد خرج بوجه جديد. لم يكن القبح طابعه، ولكن فقد شخصيته ومذاقه وروحه. كان ثمة تجويف صغير في جانب الجبهة واعوجاج في الفك أضفى عليه قسوة من غير معدنه وانحدار في الذقن إلى الخلف. وعندما رأى صورته في المرآة نظر إليها طويلا في الذهول حتى امتلأت عيناه بالضباب، ثم تهاوى جذعه فتقوس من الياس وهتف:

-انتهيت!

-وتحول إلى فتنة بوجه ملؤه الخذلان وكرر

-انتهيت يا فتنة!

فأحاطت عنقه بذراعيها وقالت بحرارة

-كلا!

-انتهيت وانت تدركين ذلك!

-كلا!

-كلا؟!....»<sup>1</sup>

بعد الجراحة الفاشلة يواجه مرزوق تشوّهًا جسديًا غير ملامحه وترك أثرًا بالغًا في نفسه. ولم يكن ما طرأ على وجهه مجرد تغير خارجي، بل كان انعكاسًا لفقدان داخلي مسّ جوهره. ولحظة نظره في المرأة ونطقه بكلمة "انتهيت" تختزل هذه الكلمة أبعادًا نفسية وعاطفية عميقة. إنها تعبر عن انهيار هويته، حيث التشوّه الجسدي لم يقتصر على تغيير مظهره، بل سلب جوهر ذاته. الكلمة تحمل يأسًا عميقًا، صرخة استسلام نفسي تنبثق من إدراكه أن الجراحة الفاشلة حطمت آماله في استعادة حياته السابقة، تاركة إياه دون مخرج من واقع مؤلم. إذ يشعر مرزوق أن جزءًا من روحه قد تلاشى، تاركًا وراءه فراغًا خاليًا من الطاقة أو المعنى الذي كان يحييه. لحظة مواجهته القاسية للحقيقة المرة في المرأة، تعكس الصدمة والألم حيث يدرك أن هذا الوجه الجديد هو واقعه الدائم، دون قدرة على إنكاره.

### 3.2.3. العنف:

العنف يُعتبر تصرفًا عدوانيًّا نابغًا من نية سيئة، يمارسه الفرد أو المجموعة ضد الآخرين بهدف التسبب في أذى جسدي أو نفسي. هذا الأذى قد يكون ملموسًا أو غير ملموس، سواء

<sup>1</sup>نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 117، 118.

كان ذلك من خلال أعمال فردية يقوم بها شخص واحد أو تحركات جماعية تتخبط فيها مجموعات أكبر من الناس. كما جاء في كتاب محمد الهلالي «العنف خاصية ظاهرة أو فعل عنيف يتعلق الأمر باستخدام غير مشروع، أو على الأقل غير قانوني للقوة»<sup>1</sup>

يقوم محمد الهلالي بتعريف مفهوم العنف باعتباره فعلاً ينطوي على استخدام القوة بشكل يتنافى مع المبادئ الشرعية أو القانونية، مما يكسبه سمات مرفوضة من الناحية الاجتماعية والأخلاقية. في نظر الهلالي، العنف ليس مجرد ممارسة للقوة في حد ذاته، بل يتعلق بشرعية وكيفية تطبيق هذه القوة.

يتناول نجيب في روايته قضية العنف. حيث يكشف لنا تأثيراتها على الأفراد والمجتمعات. تتجسد معاناة الشخصيات عبر تجاربهم الصعبة، مثل تجربة مرزوق الذي تعرض للاعتداء من قبل جامعة من الناس، مما يبرز العنف الجماعي وتداعياته المدمرة والدليل على ذلك

قوله: و«لما سئل مرزوق بعد مضي وقت مناسب قال في التحقيق إنه كان يسير في شارع ابن أيوب في مطلع المساء، في ظلام شامل، وفي طريق خال، حين هاجمه شخص أو أكثر، وانهالت على وجهه اللكمات حتى غاب عن وعيه تماماً.»<sup>2</sup>

ولا يقتصر العنف في الرواية على الأفعال الجسدية فقط؛ بل يعكس الصراعات الاجتماعية والنفسية التي تمر بها الشخصيات. يظهر الألم الناتج عن هذه التجارب في سلوكياتهم وعلاقاتهم، إذ يسعى البعض للانتقام كأخ منى الذي ضح بنفسه وصار مجرماً انتقاماً لأخته التي تعرضت للاعتداء من طرف المخرج السينمائي رشوان الذي

<sup>1</sup> عزيز لرزق ومحمد الهلالي، العنف، تر: عزيز لرزق ومحمد الهلالي، (ط1؛ المغرب: دار توبقال للنشر، 2009م)، ص9.

<sup>2</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص117.

استغلها وحاول ان يعتدي عليها وشتمها » \_انا شقيق منى زهوان يا وغد...

فانقض عليه مرزوق أنور حتى قبض عنقه وهو يهتف:

- أنت مجنون... لن تقلت من يدي

فنزاع يديه بغضب وهو يصيح:

- إنه وغد يستحق التأديب...

وارتفع صوت من بين العاكفين على الرجل الملقى وهو يقول:

- مات الرجل... اقبضوا على القاتل!<sup>1</sup>

وهكذا يصبح العنف ظاهرة تتجلى في شخص يستسلم له، والغوص في صراعاته الداخلية. بينما يختار البعض الآخر مواجهة العنف بالعنف، مما يؤدي إلى تدمير حياتهم، كما حدث مع علي زهوان.

وفي الأخير رواية "الحب تحت المطر" لنجيب محفوظ تناولت موضوعات المعاناة الإنسانية بعمق وتفصيل، حيث تعكس تجارب الشخصيات مع الألم النفسي والاجتماعي والعاطفي. من خلال تصوير المعاناة الجسدية والنفسية، يقدم محفوظ رؤية شاملة عن الصراعات الداخلية والخارجية التي تواجه الأفراد في ظل ظروف قاسية.

تتجلى المعاناة النفسية في تجارب الشخصيات التي تعاني من الاكتئاب والحزن، مما يؤثر بشكل كبير على قدرتهم على التواصل مع العالم من حولهم. هذه المعاناة ليست مجرد شعور عابر، بل هي حالة مزمنة تتداخل مع حياتهم اليومية، حيث يشعرون بالوحدة والعزلة، مما يزيد من تفاقم مشاعر القلق والتوتر.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 64-65.

أما المعاناة الاجتماعية، فتظهر بوضوح من خلال تأثير الفقر والحروب على حياة الأفراد. تعيش الشخصيات في بيئات قاسية، حيث تؤدي الظروف الاجتماعية والاقتصادية إلى شعورها بالعجز والخذلان. وهذه الظروف لا تؤثر فقط على الأفراد، بل تمتد لتشمل المجتمع ككل، مما يساهم في زيادة التوترات والصراعات بين الناس.

وتبرز المعاناة العاطفية من خلال تجارب الخيانة والفراق، حيث تعاني الشخصيات من فقدان الثقة والأمل. هذه الخيانات لا تترك آثارًا فقط على العلاقات، بل تؤثر أيضًا على الهوية الشخصية لكل فرد، مما يجعلهم يعيشون في حالة من الشك والقلق المستمر.

وفيما يتعلق بالمعاناة الجسدية، تجسد شخصيات مثل إبراهيم ومرزوق هذه المعاناة بشكل مؤثر، حيث تؤثر الإصابات والتشوهات على هويتهم النفسية والاجتماعية. يواجه إبراهيم تحديات الحياة اليومية بعد فقدانه للبصر نتيجة الحرب، بينما يعاني مرزوق من آثار عملية جراحية فاشلة، مما يجعله يشعر بفقدان جزء من ذاته.

في النهاية، تعتبر رواية "الحب تحت المطر" دراسة عميقة في النفس البشرية، حيث يقدم محفوظ صورة واقعية عن المعاناة والتحديات التي يواجهها الأفراد في المجتمع. من خلال أسلوبه الأدبي المميز، ويسلط الضوء على قدرة الإنسان على التحمل والصمود، حتى في أحلك الظروف. إن الرواية ليست مجرد سرد للأحداث، بل هي تأمل في التجربة الإنسانية، مما يجعلها عملاً أدبياً خالداً يستحق القراءة والتأمل.

# الفصل الثاني:

تمظهر المعاناة عبر تقنيات السرد

في رواية الحب تحت المطر

1. تمظهر اللغة والأسلوب في رواية الحب تحت المطر
  - 1.1. اللغة
  - 2.1. الأسلوب
    1. 2. 1. المناجاة
    - 3.2.1. الوصف
    - 4.2.1. الحوار
    - 5.2.1. الصور البلاغية
2. تمظهر المعاناة في أزمنة وأمكنة الحب تحت المطر
  2. 1. تمظهر المعاناة في زمن الحب تحت المطر
    2. 1. 1. تعريف الزمن
    2. 1. 2. المفارقات الزمنية
      - الاسترجاع
      - الاستباق
    2. 1. 3. الإيقاع الزمني
    2. 1. 3. 1. تسريع السرد
      - الخلاصة
      - الحذف
    2. 1. 3. 2. تعطيل السرد
      - خاصية الوقف
      - خاصية المشهد
  - 2.2. تمظهر المعاناة في أمكنة الحب تحت المطر
    2. 2. 1. تعريف المكان
    - 2.2.2. المعاناة في الأماكن المفتوحة
    - 2.2. 3. المعاناة في الأماكن المغلقة
3. تمظهر المعاناة في شخصيات رواية الحب تحت المطر
  - 3.1. الشخصيات الأكثر معاناة
  - 3.2. الشخصيات الأقل معاناة



## 1. تمظهر اللغة والأسلوب في رواية الحب تحت المطر

يتميّز نجيب محفوظ في رواية الحب تحت المطر بلغة راقية وأسلوب متنوع جمع بين الوصف الواقعي والحوار الحي، ما أضفى على الرواية عمقاً وحيوية. واستخدم أسلوب المناجاة للكشف عن المشاعر الداخلية، واستعان بالصور البلاغية كالتشبيهات والاستعارات لإثراء النص فنياً، ممّا جعل أسلوبه مزيجاً بين الواقعية والتحليل النفسي والتعبير الجمالي.

### 1.1. اللغة:

يُعد نجيب محفوظ واحداً من أبرز الأدباء الذين تمسكوا باللغة العربية الفصحى، حيث كانت معوله في التعبير عن مشاعر شخصياته العميقة في رواياته. فقد كانت اللغة الفصحى بالنسبة له وسيلة لربط الأدب بماضي الأمة وحضارتها، كما كانت ضرورية للحفاظ على أصالة النصوص الأدبية. إلا أن نجيب محفوظ، على الرغم من تمسكه بالفصحى، فإن حرصه على تبسيطها جعلها أكثر قرباً للقارئ، فكان يعتمد إلى تبسيط الأسلوب وتجنب التعقيد اللغوي. كما قال في هذا السياق: «تمسكي باللغة العربية الفصحى يرجع إلى أسباب عديدة منها، أنها لغة عامة وقومية ودينية وغير ملفقة. ولكن كان على أن أعطيها نوعاً من الحياة وأعمل على تقريبها إلى أذهان الناس. وابتعد عن الألفاظ الصعبة التي تزخر بها، حتى تصلح للاستخدام الأدبي الروائي، وإن كان هذا لم يمنع استعمال بعض الألفاظ العامية عندما تكون أكثر دلالة وتعبيراً عن المعنى، خاصة إذا كانت - هذه الألفاظ - لها أصول في اللغة الفصحى»<sup>1</sup>

استخدم نجيب محفوظ اللغة الفصحى في الرواية للتعبير عن قضايا وجودية واجتماعية عميقة تهّم الإنسان العربي، وهي قضايا لا تحتل التبسيط الذي قد تفرضه اللغة العامية. والفصحى تمنحه الوسيلة الأدبية الرفيعة للتعبير عن التأمل، والحوار، والتصوير، ونقل

<sup>1</sup> رجاء النقاش، صفات من مذكرات نجيب محفوظ، (د ط؛ القاهرة: دار الشروق، 1997م)، ص 68.

المشاعر بأدق تفاصيلها. على سبيل المثال، حين يقول: «تيار من الخلق لا ينقطع، يتلاطم في جميع الاتجاهات»<sup>1</sup>، فهو يصور مشهد الزحام بطريقة راقية لا يمكن أن تتحقق بنفس الجمال في العامية. كما أن تساؤل البطلة: «ولكن إلى أين تمضي الدنيا؟»<sup>2</sup> يحمل في طياته بعداً فلسفياً يعكس الحيرة والقلق من مصير مجهول، وهي مشاعر تحتاج إلى لغة فصيحة متزنة تعبر عن عمق المعنى لا سطحه. كذلك استخدامه لعبارات مثل: «فلا تيأسوا من رحمة الله»<sup>3</sup> و«لأننا خسرنا الدين والأخلاق»<sup>4</sup>. يظهر كيف توظف الفصحى لنقل الموعظة والتفكير الأخلاقي بأسلوب جاد ومؤثر. ومن هنا، فإن الفصحى في الرواية ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي أداة فنية وفكرية تُضفي على النص قيمة أدبية وإنسانية عالية.

## 2.1. الأسلوب

### 1. 2. 1. المناجاة:

أسلوب المناجاة هو حديث النفس، يستخدمه الكاتب ليكشف ما يدور في نفس الشخصية من مشاعر وأفكار. ويظهر هذا في رواية عندما يتحدث حسني مع نفسه قائلاً: «ما أشق ما تطالبنا به الحياة، الضعف والقوة، حماقة والحكمة...»<sup>5</sup>، مما يعبر عن حيرته وتعبه من تناقضات الحياة. ورغم شعوره بالضيق، يعترف بحبه لمصر قائلاً: «ولكني أحبك يا مصر، فمعذرة إذا وجدتني مع حبك أحب الحياة في ساعات وداعها الحمقاء»<sup>6</sup> فيُظهر ارتباطه العاطفي بوطنه رغم الألم واليأس..

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، (ط؛ القاهرة: دار الشروق)، ص5.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص6.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص30.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>5</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص80.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

## 3.2.1. الوصف:

يستخدم نجيب أسلوب الوصف في الرواية ليقرب القارئ من أجواء الرواية وشخصياتها، فنراه يصف الأماكن بدقة تعكس حالتها، كما في قوله: «انتصف الليل فخلت مقهى الانشراح بشارع الشيخ قمر من زبائنها»<sup>1</sup>، مما ينقل لنا شعور العزلة والهدوء الليلي. كما يبرز محفوظ ملامح الشخصيات النفسية والظاهرية بوضوح، فنقرأ: «اكفهر وجهه الأسمر الغامق، وازداد إشعاع عينيه حدة...»<sup>2</sup>، حيث يُظهر الغضب الداخلي والانفعال من خلال الملامح. ويبلغ الوصف ذروته في تصوير عشاوي: «ارتسمت في وجه عشاوي صورة غير عادية...»<sup>3</sup>، إذ يجمع بين الغضب والتعب والشيخوخة، مانحاً القارئ صورة قوية ومعبرة عن الشخصية. وهكذا يبرز الوصف كأداة قوية تبني عالماً روائياً واقعي ومميز.

## 4.2.1. الحوار:

يُعتبر الحوار في رواية "الحب تحت المطر" لنجيب محفوظ عنصراً تعبيرياً محورياً يعكس عمق الشخصيات وتعقيد المواقف التي تواجهها. فهو لا يُستخدم فقط كوسيلة للتواصل، بل كأداة فنية تكشف عن الخلفيات الاجتماعية والثقافية والنفسية للأبطال. ويتميز الحوار في الرواية بالواقعية والصدق الفني، حيث تتحدث كل شخصية بلغة تتناسب مع مستواها الثقافي والاجتماعي، مما يُضفي على الرواية مصداقية عالية. كما يتسم الحوار بطابع رمزي يتجاوز حدود العلاقات الشخصية ليعكس قضايا وطنية وسياسية مثل الهزيمة والانكسار، مما يُكسب الرواية عمقاً دلاليّاً. على سبيل المثال، في الحوار الذي دار بين منى وإبراهيم حيث تقول منى: «-الهجرة على أي حال سنة!

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص9.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص124.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص34.

فسألها إبراهيم:

-ولو كانت إلى الولايات المتحدة؟

فأجابت بتحد:

-ولو كانت إلى الجحيم! <sup>1</sup>. ويعكس هذا الحوار التوتر بين رغبات الشخصيات وطموحاتها، ويبرز الصراع بين المثالية والهزيمة الشخصية. وبهذه الطريقة، يُظهر نجيب محفوظ براعته في توظيف الحوار كأداة لنقل المعنى، وبناء الشخصيات، والتعبير عن التوترات الاجتماعية والنفسية في آن واحد.

### 5.2.1. الصور البلاغية:

يستخدم نجيب محفوظ الصور البيانية والاستعارات في الرواية كأداة فنية لنقل المشاعر والانفعالات النفسية العميقة التي تعجز اللغة المباشرة عن التعبير عنها. فقد لجأ إلى التشبيه والاستعارة ليكتف الإحساس ويمنح القارئ تجربة شعورية أكثر تأثيراً. ففي قوله: «كالحلم المرعب» <sup>2</sup> يُجسد حالة من الخوف والضياع التي تسيطر على الشخصية، ليقرب إحساسها للقارئ من خلال تشبيهه مألوف. كما أن تعبيره: «انطلقت قامته الطويلة وسط حجرة الجلوس كالمراد» <sup>3</sup>، يمنح الشخصية حضوراً ديناميكياً وكأنها تجسيد لرغبة أو توتر يسري في المكان، ممّا يعكس التوتر الساكن في المشهد. أما في قوله: «شربا الليمون حتى دمعت عيناها» <sup>4</sup>. فنجد استعارة حسية تجمع بين الطعم الحامض والانفعال العاطفي، فيتحول الليمون إلى رمز

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص53.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص24.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص21.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص6.

للألم المكبوت أو الحزن الخفي. هكذا تتداخل الصور البيانية في الرواية لتكون مرآة صادقة للمشاعر، وتعبيراً أدبياً رفيعاً عن الواقع النفسي للشخصيات.

## 2. تمظهر المعاناة في أزمنة وأمكنة الحب تحت المطر:

### 2. 1. تمظهر المعاناة في زمن الحب تحت المطر:

#### 2. 1. 1. تعريف الزمن:

يعد الزمن في الرواية عنصراً أساسياً يلعب دوراً مهماً في تحديد إيقاع السرد، ويؤثر بشكل كبير على نمو الشخصيات من خلال كيفية ترتيب الأحداث، سواء كانت خطية أو غير خطية، ويمكنه خلق توترات درامية وإثراء القصص بالعمق حتى تتكشف المعاناة. كما أن تصور الشخصيات للزمن، سواء مر سريعاً أو بطيئاً، يعكس مشاعرهم وتجاربهم، مما يعزز تفاعل القارئ مع معاناة الشخصيات. ويصبح الزمن في النهاية أداة غنية تكشف عن الصراعات الداخلية والخارجية وتضيف أبعاداً جديدة في الرواية تحدد من خلالها حجم الألم.

ويرى عبد الملك مرتاض «أن الزمن مظهر وهمي، يزمن الأحياء والأشياء، فيؤثر فيها، ونعلم أنه موجود في كل مكان ونرى آثاره، ولكن لا نشعر به ولا نراه، فهو كالهواء الذي نتنفسه في كل لحظة في حياتنا». <sup>1</sup> بمعنى أن الزمن مفهوماً غير محسوس يظهر تأثيره على الكائنات الحية والأشياء من حولنا. رغم أنه موجود في كل جوانب الحياة ويمكن ملاحظة آثاره من خلال التغيرات التي تطرأ على حياتنا، إلا أننا لا نستطيع الإحساس به بشكل مباشر أو رؤية ملامحه كما نرى الأشياء المادية. يشبه مرتاض الزمن بالهواء الذي نتنفسه، حيث أنه عنصر حيوي في حياتنا اليومية، ومع ذلك نميل إلى إغفال وجوده وتأثيره. هذه

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (د ط؛ الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م)، ص 172.

الفكرة تظهر في كيفية تشكيل الزمن لإطار حياتنا وتأثيره في تجاربنا، لكنه يظل موضوعاً غامضاً وغير ملموس.

## 2. 1. 2. المفارقات الزمنية:

تعتبر المفارقة الزمنية أسلوباً سردياً يتم فيه تجاوز التسلسل الزمني المعتاد للأحداث، سواء عبر العودة إلى الماضي أو الاستشراف بالمستقبل. يهدف هذا الأسلوب إلى زيادة عنصر التشويق وكشف آفاق جديدة في القصة. تساعد هذه التقنية على تعميق فهم القارئ وإحساسه بمعاناة الشخصيات في فترة زمنية دون غيرها.

ونجد جيرالد برنس يحدد مفهوم المفارقة الزمنية على أنها «عدم توافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكل نموذجاً مثالياً للمفارقة».<sup>1</sup> وقد جاءت المفارقات الزمنية في الرواية على النحو الآتي:

### • الاسترجاع:

الاسترجاع هو تقنية سردية يستخدمها الكاتب للانتقال إلى الماضي أثناء سرد الأحداث الحالية، بهدف تسليط الضوء على آلام الشخصيات وتوضيح مواقفها. ويتيح الاسترجاع كسر التسلسل الزمني للأحداث لاستحضار لحظات انكسار سابقة تُفسر غموض الحاضر أو تعزز البعد النفسي للشخصيات. وهذا الأسلوب السردى يضيف على النص طابعاً تأملياً ويضيف شحنات عاطفية تعكس رؤى الشخصيات وذاكراتها الأليمة.

<sup>1</sup> جيرالد برنس، المصطلح السرد «معجم مصطلحات»، تر: عابد خزندار، (ط1؛ القاهرة: حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، 2002م)، ص 24.

كما عرفه جيرالد برنس «مفارقة زمنية تعيدنا الى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعه أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع»<sup>1</sup> يرى جيرالد برنس أن الاسترجاع يمثل نوعاً من التشابك الزمني الذي يسمح للكاتب بالعودة إلى أحداث سابقة مقارنة باللحظة الحالية. تساعد هذه التقنية القارئ على استعادة وفهم الوقائع التي جرت قبل الزمن الراهن، مما يخلق إحساساً بالتداخل بين الأزمنة. وعندما يتوقف التسلسل الزمني للسرد ليركز على لحظات من الماضي المنكسر، يحصل القارئ على فرصة أعمق للتفاعل مع حركة الشخصيات. ولا يُعتبر الاسترجاع مجرد استحضار للذكريات الحزينة، بل إنه يسهم في بناء خلفية ثرية للشخصيات المتألّمة، مما يزيد من تعقيد الرواية ويعزز تجربة القراءة. بهذه الطريقة، يصبح الاسترجاع أداة فعّالة في يد الكاتب لتعميق تجارب شخصياته التي تعاني وتقديم فهم أعمق للأحداث والشخصيات.

وظف نجيب تقنية الاسترجاع في الرواية للكشف عن ماضي الشخصيات وإظهار أثر الأحداث السابقة المؤلمة على حاضريهم، مما يعمّق البعد النفسي ويبرز حالة التمزق الداخلي التي يعيشونها في ظل واقع مضطرب. وهناك أمثلة كثيرة عن ذلك منها:

«زرت بورسعيد يوماً واحداً قبل الحرب.

—أما أنا فعشت فيها ثلاثة أسابيع ونحن نصور فيلم «فتاة فلسطين» منذ أعوام، وهي تعيش وتنام كالمدن، ولكنها تصحو في أي ساعة من الليل لدى وصول أي سفينة، وسرعان

<sup>1</sup> جيرالد برنس، المصطلح السرد «معجم مصطلحات»، تر: عابر خزندار، ص 25.

ما تخلق فيها الحياة بقوة وسرعة فتدب الحركة وتشع الأنوار وترتفع الحرارة، وفي الأماسي تتراعى من جنبات الميناء أغان شعبية غاية في الفتنة...»<sup>1</sup>.

وفي مثال آخر «إني أحكي عن الماضي، عن الماضي أحكي لا الحاضر، أفهمني يا أستاذ، كنت رجل درب الحلة وحاميها، وكان الويل نصيب من يتعرض لأحد من أهلها بسوء، بفضلني نعموا بالسلام والأمان...»<sup>2</sup>.

في المثال الأول، عندما يقول حسني: "زرت بورسعيد يوماً واحداً قبل الحرب"، هو يرجع إلى ذكرى قديمة. وهذا يساعدنا على رؤية بورسعيد كما كانت قبل أن تتبدل الأمور بسبب الحرب. الاستعادة هنا تمنحنا فكرة عن الأجواء والمشاعر التي كانت موجودة في ذلك الزمن، مما يجعل القصة أعمق.

أما في المثال الثاني، عندما يتحدث عشاوي عن كونه "رجل درب الحلة وحاميها"، هو يستعيد ذكرياته عن دوره الهام الذي لعبه في حماية مجتمعه. وهذا يظهر شعوره بالفخر ويبين كيف كان له تأثير على حياة الناس من حوله. من خلال هذه الذكريات، نفهم أكثر عن شخصيته وقيمه، مما يجعلنا نتفاعل مع قصته بشكل أفضل.

### • الاستباق :

الاستباق هو تقنية سردية تُمكن من تقديم الأحداث قبل وقوعها، حيث يتوقف السارد عن متابعة التسلسل الزمني الحالي للأحداث وينتقل إلى ما سيحدث في المستقبل بشكل الاستباق تمهيداً للأحداث المقبلة في الرواية، كما عرفه أحمد حمد النعيمي «إن الاستباق يعني فيما

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 24 - 25.

<sup>2</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 35.



يعنيه الولوج إلى المستقبل، إنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه، أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليها.<sup>1</sup>

ويقصد الباحث في مفهومه للاستباق أنه تقنية تهدف إلى تقديم لمحة عن المستقبل قبل وقوعها فعلياً، مما يمنح المتلقي فرصة لرؤية الهدف أو النتيجة المحتملة بشكل مسبق. ويعدّ هذا الأسلوب كنزرة استشرافية تكشف عن الغاية أو تلمح إليها قبل وقوعها في النص. ومن خلال الاستباق، تُقدّم إشارات أو دلائل تُهيئ لما سيحدث لاحقاً، مما يضيف بعداً زمنياً أعمق للنص ويسهم في خلق حالة من الترقب والتفاعل لدى المتلقي.

يتقن نجيب محفوظ في استخدام أسلوب الاستباق في رواياته، ليُسرب للقارئ ومضات مؤلمة من أحداث مستقبلية قبل وقوعها بشكل طبيعي ضمن تسلسل القصة. وهذا الأسلوب يضيف على القارئ شعوراً بأن مصائر الشخصيات قد تحددت منذ البداية، مما يعزز من مشاعر التوتر والقلق خلال القراءة على سبيل المثال:

يظهر ذلك في الحوار الذي جمع بين منى وحسني حجازي في قوله: «فقال بأسى:

-ولكنه سيقضي في السجن عشر سنوات، وخسر مستقبله إلى الأبد!

-قضاء أخف من قضاء.

فقال بعصبية:

-وأنا المذنبة الحقيقية».<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، (ط1؛ الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، 2004م)، ص38.

<sup>2</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص73.

تظهر تقنية الاستباق بوضوح في الحوار الذي دار بين منى وحسني حجازي، وخاصة فيقول حسني: "ولكنه سيقضي في السجن عشر سنوات، وخسر مستقبله إلى الأبد!"، حيث تتقدم النتائج الكارثية للحدث قبل سرد تفاصيله. يمثل هذا الاستباق حال القلق والتوتر التي يعيشها حسني، إذ يركز مباشرة على العقاب الذي سيؤثر على أخ منى، مما يؤدي إلى إثارة تساؤلات القارئ ودفعه للترقب. كما يعكس الخوف من المستقبل والتوجس من العواقب في عبارته: "قضاء أخاف من قضاء". وفي رد فعل منى العصبي: "وأنا المذنبة الحقيقية"، يتضح تأثير هذا الاستباق في تصعيد التوتر النفسي بين الشخصيتين، حيث يظهر شعورها العميق بالذنب وتحملها للمسؤولية. من خلال هذا التفاعل، ينجح نجيب محفوظ في استخدام تقنية الاستباق ليس فقط لجذب اهتمام القارئ، بل أيضًا لتعميق فهمه للآزمات النفسية التي تعاني منها الشخصيات، ولتوضيح تعقيد الموقف قبل أن تتكشف تفاصيله.

## 2. 1. 3. الإيقاع الزمني:

يشير إيقاع السرد إلى كيفية تحديد سرعة الأحداث في الرواية، مما يؤثر على تجربة القارئ بشكل كبير، ويتم تسريع الزمن وتقديم الأحداث الهامة في بضع جمل باستخدام مجموعة من الأساليب المختلفة. بينما يركز التصوير بالحركة البطيئة على التفاصيل الدقيقة والأحداث، ما يعزز عمق القصة من خلال المشاهد والتوقيعات وغيرها من التقنيات، وبهذا الشكل، يسهم الإيقاع السرد في خلق التوتر وتركيز الانتباه على اللحظات المهمة في النص.

كما جاء به محمد بوعزة في كتابه «يتحدد إيقاع السرد من منظور السرديات بحسب وتيرة سرد الأحداث، من حيث درجة سرعتها أو بطئها. في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل، ويتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بضع كلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية، أهمها الخلاصة *sommaire* الحذف *ellipse* وفي حالة البطء يتم

تعطيل زمن القصة وتأخير ووقف السرد، بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهد scène والوقفة pause<sup>1</sup>. يشير إيقاع السرد في تعريف بوعزة إلى الكيفية التي يتم بها عرض الأحداث من حيث السرعة أو البطء. عند زيادة السرعة، ويتم تقليص زمن القصة في الحب تحت المطر ليضعف من حدة المعاناة، حيث تُسرد أحداث طويلة بسرعة من خلال استخدام تقنيات مثل الخلاصة، التي تقدم لمحة عامة عن الأحداث، والحذف الذي يتجاوز بعض التفاصيل. وعند بطء السرد، يُمنح القارئ فرصة للانغماس بشكل أعمق في اللحظات بواسطة تقنيات مثل المشهد، الذي يوفر تفاصيل واسعة حول الأحداث، والوقفة، التي توقف السرد لتسمح بالتأمل في مشاعر الشخصيات. إيقاع السرد يساهم في تجربة القراءة، حيث يوفر السرعة لمحات سريعة، بينما يمنح البطء عمقاً وتفاصيل غنية.

### 1.3.1.2. تسريع السرد:

تسريع السرد هو أسلوب في الكتابة يهدف إلى الوصول إلى الهدف بسرعة وبفعالية. يُستخدم هذا الأسلوب من خلال تلخيص الأحداث الثانوية، وتجاوز التفاصيل غير الضرورية، مما يجعل السرد أكثر تركيزاً ويزيد من قدرة القارئ على استيعاب الرسالة. ويتم تسريع إيقاع السرد عندما يقوم الكاتب بتلخيص الأحداث أو تجاوز بعض المراحل الزمنية، وهذا يؤدي إلى تقليل التفاصيل وزيادة التركيز على النقاط الأساسية.

يشير محمد بوعزة أنه « يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر منها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً<sup>2</sup> ». ويوضح أن التسريع السردى هو أسلوب يستخدم فيه السارد لتلخيص الأحداث، مما يخفف من التفاصيل ويقدم للقارئ الحد الأدنى من المعلومات الضرورية.

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى، (ط1؛ الجزائر العاصمة: دار العربية للعلوم ناشرون، 2010م)، ص92.

<sup>2</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص93.

ويشمل هذا الأسلوب أيضاً تجاوز بعض الفترات الزمنية، مما يعني إغفال بعض الأحداث والمرور السريع عليها. والهدف من هذا الأسلوب هو تعزيز سرعة وتيرة السرد، مما يضفي حيوية أكبر على القصة ويساعد القارئ على التركيز على الجوانب الأساسية دون التشتت في تفاصيل غير جوهرية.

### ● الخلاصة:

تُعد الخلاصة أداة فعّالة في السرد الأدبي، حيث تتيح تقديم أحداث ووقائع جرت على مدى فترة طويلة في صيغة مختصرة. من خلال هذا الأسلوب، يمكن للقارئ استيعاب المعلومات بسرعة ودون الحاجة للتعقيد في التفاصيل. كما عرفها بوعزة: «وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة.. إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها»<sup>1</sup>. يقصد بوعزة بالخلاصة أنها طريقة لسرد أحداث ووقائع حدثت على مدى فترة طويلة، مثل سنوات أو أشهر، في جملة واحدة أو عدد قليل من الكلمات. الخلاصة تعني تقديم حكاية موجزة وسريعة تعبر عن الأحداث دون التطرق إلى تفاصيلها، وتعمل على تلخيص المعلومات بشكل يسهل فهمها.

وورد مثال عنها في هذا المشهد: «كيف تجد الليلة صدمة الانتقال من باطن الأرض المزلزلة بالانفجارات إلى دنيا القاهرة الثملة بالصخب؟»<sup>2</sup>. في هذا المقطع، تظهر تقنية الخلاصة من خلال الانتقال السريع من مشهد الحرب تحت الأرض إلى صخب القاهرة. يختصر الكاتب تجربة طويلة وصعبة في جملة قصيرة، ليظهر التناقض الكبير بين العنف

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 93.

<sup>2</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 13.

والرعب، وبين الحياة اليومية المليئة بالضجيج، مما يعكس صدمة الشخصية بطريقة مؤثرة وبسيطة.

### ● الحذف:

الحذف هو تقنية أدبية تستخدم لتجاوز فترات زمنية معينة دون التطرق لتفاصيل الأحداث التي وقعت خلالها. ويعرفه محمد بوعزة: «هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئاً. يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصص أو يشير إليه بعبارات تدل على موضع الحذف...»<sup>1</sup>

وفقاً لمحمد بوعزة، هو تقنية أدبية تهدف إلى تجاوز فترة زمنية معينة في القصة دون تفصيل الأحداث التي جرت خلالها. وتتمثل هذه الطريقة في التغاضي عن جزء من السرد أو الإشارة إليه بصورة موجزة عبر تعابير زمنية توضح مكان الحذف، من خلال هذه الأداة، يمكن التركيز على لب القصة دون الدخول في تفاصيل قد تكون غير مهمة.

استخدم نجيب محفوظ تقنية الحذف في الرواية لفهم الشخصية وتطوراتها وجعل القارئ شريكاً في بناء الأحداث. من خلال حذف تفاصيل معينة، ويضع محفوظ مساحة للتأمل والتفكير، مما يسهم في خلق جو من الغموض والتوتر. على سبيل المثال، يترك بعض الحوارات غير مكتملة، مما يدفع القارئ لاستنتاج المشاعر الحقيقية للشخصيات والتفاعل معها بشكل أعمق. ويتمثل هذا المثال في قول مرزوق: «مضى عهد الجامعة كحلم.

فقلت تكمل جملته:

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 94.

-بمتاعبه ومسراته.

-وما هي إلا أشهر حتى يتسلم كل منا وظيفته.<sup>1</sup>

في هذا الحوار الدائر بين عليات ومرزوق، نلاحظ التأثير الواضح لهذه التقنية. فالجملة "مضى عهد الجامعة كحلم. فقالت تكمل جملته بمتاعبه ومسرته. وما هي إلا أشهر حتى يتسلم كل منا وظيفته." تُظهر عدة جوانب بارزة. أولاً، يتم التخلص من التفاصيل غير الضرورية ليلسط الضوء على انتهاء فترة الجامعة والتركيز على الشعور العام بالحنين. وتعزز عبارة "مضى عهد الجامعة كحلم" المعنى العاطفي، حيث يفقد الكاتب الأوصاف التي قد تضعف من تأثير العبارة، مما يعكس مشاعر الفقد والحنين بعمق أكبر. وكما أن الجملة الأخيرة "وما هي إلا أشهر حتى يتسلم كل منا وظيفته" تشير إلى الانتقال السريع من مرحلة الجامعة إلى الحياة العملية، حيث يساعد الحذف في تسريع الأحداث ويعكس طبيعة الحياة المتغيرة.

### 1.2. 3. تعطيل السرد:

تعطيل السرد يمثل أسلوباً أدبياً يقوم بتوفير تفاصيل دقيقة حول الأحداث والحوار. وذلك باستخدام تقنيات تساعد على إبطاء وتأخير سير الأحداث في النص الأدبي، كما قال بوعزة «ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته، أهمها المشهد والوقفة»<sup>2</sup> ومن أهم هذه التقنيات:

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص6.

<sup>2</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص94.

### ● خاصية الوقفة:

الوقفة تقنية يُوظفها الكاتب لإبطاء السرد وجعله يتوقف مؤقتاً، مما يفسح المجال للسارد للانتقال إلى تفاصيل دقيقة أو تقديم تأملات ذات طابع شخصي. ويُسهّم هذا النوع من الوقفات في تخفيض سرعة الأحداث داخل القصة، ويمنح القارئ فرصة للتعلم في المشهد أو استيعاب الفكرة المقدمة بشكل أعمق.

و «هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد الفترة من الزمن...»<sup>1</sup>

يستخدم نجيب محفوظ في روايته تقنية الوقف لتسليط الضوء على لحظات التوتر العاطفي التي تمر بها شخصياته. ومن خلال هذه التقنية، يتمكن من إبراز الصراعات الداخلية وتعميق فهم القارئ للأحداث والتفاعل معها. ويحرص الكاتب على إبطاء الأحداث في بعض المشاهد والحوارات ليوضح التفاصيل بدقة ويجعلها واضحة للقارئ مما يزيد من قوة تأثير لحظاته السردية. و «تيار من الخلق لا ينقطع. يتلاطم في جميع الاتجاهات. تتد عنه أصوات من شتى البطاقات. ويشكل في جملته خليطاً من ألوان الطيف. سارا جنبا الى جنب صامتين. وهي في فستان بني قصير وشعرها الأسود يتهدل حول الرأس وفوق الجبين. وهو بقميصه الأزرق وبنطلونه الرمادي وشعره المرسل الى اليمين». <sup>2</sup> في هذا المقطع، يستخدم نجيب محفوظ تقنية الوقفة للتأمل أو الوصف التفصيلي، حيث يتوقف السرد ليرز لحظة أو مشهد معين. ويظهر ذلك في وصفه لحركة الناس حول الشخصيتين ثم ينتقل بدقة لوصفهما، من مظهر عليات وفستانها وشعرها إلى ملابس مرزوق وتسريحة شعره. ويعمل محفوظ على عزل الشخصيتين عن الازدحام، وكأنه يثبت الزمن ليسلط الضوء على وجودهما

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 94.

<sup>2</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 5.

معًا وسط الحشود. وهذا يبرز التباين بين العالم الخارجي الصاخب واللحظة الهادئة. والتركيز على البطلين، مما يعزز الإحساس بالموقف وبالمشاعر الخفية بينهما.

### ● خاصية المشهد:

المشهد في الكتابة هو أسلوب يسمح للشخصيات بالتحدث مباشرة دون تدخل الراوي، عند استخدام هذه الطريقة، يتوقف السرد التقليدي ليفسح المجال للشخصيات لتعبر عن مكنوناتها وأفكارها. ويضفي هذا الأسلوب واقعية أكبر على الحوار، مما يمكن القارئ من الشعور بأنه مندمج في قلب القصة، ويساهم في تطور الشخصيات وزيادة حدة التوتر والإثارة في مجرى الأحداث. و«يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته». <sup>1</sup> عرفه بوعزة، أن وتشير "تقنية المشهد المقطع الحواري" تشير إلى أسلوب سردي يتوقف فيه السرد ليعطي الكلام مباشرةً للشخصيات. وهذا الأسلوب يمكّن الشخصيات من التعبير عن أفكارها ومشاعرها بشكل حيوي ومباشر، مما يعزز من واقعية الحوار ويجعل القارئ يشعر وكأنه جزء من الأحداث. من خلال حذف تدخل السارد، يُمكن للقارئ أن يتفاعل مع الشخصيات ويشهد تطور الأحداث من منظورها. وتعكس هذه التقنية أيضًا طبيعة العلاقات بين الشخصيات، حيث يمكن للحوار أن يكشف عن التوترات والصراعات بشكل أفضل من السرد الوصفي. بالتالي، فإن استخدام تقنية المشهد يساهم في إثراء النص الأدبي، ويجعل القارئ أكثر ارتباطًا بالشخصيات وبالعالم الروائي.

تعد تقنية المشهد في الرواية وسيلة مهمة لتجسيد المشاعر والصراعات. ويستطيع القارئ أن يشعر بأجواء الشخصيات من خلال الوصف الدقيق، حيث تعكس تفاصيل الطقس

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 96.



والألوان والأصوات ما يمرون به. الحوار أيضًا يلعب دورًا كبيرًا في توضيح العلاقات بين الشخصيات، مما يزيد من التوتر في القصة. وهذه التقنية تجعل المشاهد أكثر حيوية، مما يساعد القارئ على فهم الأحداث والمشاعر بشكل أفضل، ويضيف عمقًا للرواية.

وأمثلة عن ذلك في الرواية: \_ «- بل فكري طويلًا، إن أبعد قراراتنا عن الصواب هي ما نتخذها ونحن منفعلون.

فقلت بقوة وثقة:

- فكرت ... وتبين لي أنني لم أكن بحاجة إلى تفكير البتة!

أما أنا فلا أحب أن أكون أنانيا.

إنه قراري أنا، وكيف تقرر الأنانية بشخصك بعد أن ضحيت بالعزير الغالي!

فأسند رأسه إلى يده، وقال:

ولكني خجلان.

- أما أنا فسعيدة جدا.

وقالت عليات:

- صدقها، إنني مطلعة على مكنون قلبها...»<sup>1</sup>.

تتضح تقنية المشهد في هذا المقطع من الرواية عبر الحوار الذي يُبرز الصراعات الداخلية بين الشخصيات. وتبدأ المحادثة بالتشديد على أهمية التفكير العقلاني في اتخاذ

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص100

القرارات، حيث تعبر سنية عن ثقتها في خيارها، مشيرة إلى قوة إرادتها. في المقابل، يظهر ابراهيم بواذر الخجل، مما يعكس التردد والحيرة. وتضيف شخصية عليات بُعدًا جديدًا من التعاطف والفهم، حيث تعبر عن إدراكها لمشاعر سنية. ويرفع هذا التفاعل من حدة التوتر الدرامي في المشهد، إذ تتصارع الشخصيات مع عواطف متناقضة مثل: الخجل والفخر، مما يبرز كيف تسهم تقنية المشهد في تعزيز عمق القراءة وإدراك الروابط بين الشخصيات.

كما ورد مشهد حوار آخر بين صفوت حجازي وحسن حمودة.

ـ « أعني أم تناسبك في السن والأسرة.

فقال لها صفوت:

ـ يبدو أن عندك عروسا!

ـ العروس الصالحة توجد دائما، ماذا تظن؟

فقال حسن حمودة:

أمهليليني حتى تمضي فترة الانتقال.<sup>1</sup>

تظهر براعة نجيب محفوظ في استخدامه لتقنية المشهد الحوارية وهو ما يتضح عبر الحوار الذي دار بين صفوت حجازي وحسن حمودة، حيث تُعرض الأحداث والمواقف من خلال الحوار المباشر دون تدخل الراوي، مما يضفي شعورًا بالواقع ويكشف عن شخصية الأفراد عبر كلماتهم. ويبدأ الحوار بإشارة من صفوت إلى الزواج قائلاً: "أعني امرأة تناسبك في السن والأسرة"، ليرد مازحاً: "يبدو أن لديك عروساً!"، مما يعكس روح الفكاهة ودفء العلاقة بينهما. ثم يضيف صفوت: "العروس المناسبة توجد دائماً"، ليعبر عن نظريته العملية

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص104.

تجاه الحياة. وبينما يرد حسن بتردد قائلاً: "أمهليني حتى تمر فترة الانتقال"، وهي عبارة تشير إلى تردده وقلقه النفسي، ربما لأسباب اجتماعية أو سياسية. من خلال هذا المشهد، يتمكن محفوظ من إظهار الفرق بين شخصية واثقة وأخرى تمر بتحويلات، ويقدم ذلك بشكل غير مباشر، تاركاً للقارئ حرية استنتاج ما وراء الكلمات.

## 2.2. تمظهر المعاناة في أمكنة الحب تحت المطر

### 2. 2. 1. تعريف المكان:

هو مفهوم يحدد الموقع الجغرافي الذي يشغله كائن أو مجموعة من الكائنات. وقد يتم تعريف المكان من خلال مساحة معينة مثل: غرفة في منزل أو مدينة، أو يمكن أن يكون أكثر شمولاً، مثل بلد أو قارة. وهذا ما بينه جميل صليبا في قوله: «المكان الموضع، وجمعه أمكنة، وهو المحل "LIEU" المحدد الذي يشغله الجسم. تقول مكان فسيح، ومكان ضيق»<sup>1</sup>

ما يعني أن المكان يتعلق بالموضع المحدد الذي يحتله جسم ما، أي الجزء من الفضاء الذي يملؤه هذا الجسم بشكل مميز. وهذا الفضاء يتميز بخصائص معينة مثل الاتساع والضيق، مما يعكس تنوع البيئات الممكنة لوجود الأجسام. على سبيل المثال، عندما نقول "مكان فسيح"، فإننا نشير إلى مساحة شاسعة تتيح حرية الحركة والتنفس، بينما يشير "المكان الضيق" إلى مساحة محدودة قد تقيد الحركة أو تمنح شعوراً بالضغط. بناءً عليه، فإن المكان لا يمثل نقطة ساكنة فحسب، بل هو مفهوم تفاعلي يعبر عن العلاقة بين الأجسام والبيئة المحيطة بها.

ويتفرع المكان الي قسمين وهما الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة وهي كالتالي:

<sup>1</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (د ط؛ ج2، بيروت لبنان: دار الكتاب اللبناني، 1982م)، ص412.

### 2.2.2. المعاناة في الأماكن المفتوحة:

الأماكن المفتوحة وتسمى أيضا بأماكن الانتقال هي تلك المساحات الخارجية التي تمنحنا متسعاً للأنشطة الاجتماعية والترفيهية في الهواء الطلق. ويتضمن ذلك الحدائق الخلابة والشواطئ المشرقة والمتنزّهات المتنوعة والشوارع المزدحمة وغيرها من الأماكن، حيث يلتقي الناس من مختلف الأرجاء للاستمتاع بالوقت والتواصل مع الطبيعة.

كما عرفها البحراوي «أماكن الانتقال فتكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتقلّاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي الخ»<sup>1</sup>. ويُعتبر البحراوي الأماكن المفتوحة أنها الأماكن التي تجد فيها الشخصيات حريتها في التنقل والتفاعل، مما يُضفي لمسة حيوية على القصة ويسهم في تطور أحداثها. وتعمل هذه الفضاءات، مثل الشوارع والأحياء والمحطات، كمسرح مفتوح لتطور القصة، مغايرةً للبيئات الجميلة الثابتة كالمنازل. وفي هذه المواقع، نجد نبض الحياة الاجتماعية حيث يتقابل الناس بعيداً عن جدران منازلهم، ويتشاركون اللحظات في المتاجر والمقاهي وغيرها. حيث تعكس بشكل دقيق تفاعلات الشخصيات مع العالم.

تلعب الأماكن المفتوحة في الرواية مثل: الحدائق والشوارع وغيرها دوراً مهماً في تشكيل الأحداث والشخصيات. وتجسد مفهوم الحرية، مما يتيح للشخصيات الهروب من ضغوط الحياة وما خلفته الأوضاع القاسية في مصر. ويظهر محفوظ كيف أن هذه الأماكن يمكن أن تغير من حالة الشخصيات حتى في أحلك الأوقات. وتتمثل في:

<sup>1</sup> حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، (ط1؛ بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990م)، ص40.

## ● الشارع:

الشارع من أبرز الأماكن في المدينة، حيث يمثل فضاء مفتوحا ومسرحا ناشطا للتفاعل الثقافي والاجتماعي بين شخصيات متنوعة. ويستطيع المارة التحرك فيه بحرية، متبعين مسارات متنوعة تتناسب مع احتياجاتهم وأعمالهم اليومية. ويعكس الشارع التداخل بين الحياة العامة والخاصة، مما يثري القصص والروايات ويمنحها عمقا جديدا في فهم المجتمع المتنوع. وكأمثلة على ذلك في الرواية نذكر: «- انتصف الليل فخلت مقهى الانشراح بشارع الشيخ قمر من زبائننا»<sup>1</sup>.

«- وسرحت خواطره إلى شقته الأنيقة بشارع شريف، فقال لنفسه بأن الصراع الحقيقي في هذه الحياة هو ما يقوم بين الحقائق والأساطير.»<sup>2</sup>.

«- أن تخسرنى أنا والشيخ يزيد في آن، الشيخ يزيد الذي نقلها من بيت قديم بشارع الصقلي إلى عمارة النيل، وأنا الذي خلقتها!»<sup>3</sup>

«-لما سئل مرزوق بعد مضي وقت مناسب، قال في التحقيق إنه كان يسير في شارع ابن أيوب في مطلع المساء، في ظلام شامل، وفي طريق خال، حين هاجمه شخص أو أكثر.»<sup>4</sup>

تحتضن كل صورة من هذه الأمثلة قصة خاصة بها، وكل شارع يروي حكايته عند قراءة تفاصيل مقهى الانشراح في شارع الشيخ قمر، الذي يبقى خالياً من الزبائن في منتصف الليل، نشعر بفراغ يؤكد الوحدة والعزلة. تجسد هذه اللحظة كيف يمكن للفرد أن يشعر بالتباعد عن العالم حتى في الأماكن التي عادة ما تكون مفعمة بالحياة والأنشطة. وتعتبر

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، تحت الحب المطر، ص 9.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 12.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، تحت الحب المطر، ص 93.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 117.

الشوارع في كل مشهد من الرواية ككائنات حية، تحمل هموم ومشاعر الشخصيات، مما يضيف للنص عمقاً إنسانياً ويثريه بالتفاصيل المعبرة.

### • الطريق:

يعد الطريق بمثابة مساحة عامة واسعة ومهمة تُسهل حركة الأفراد بشكل حر بين الأحياء المتعددة والمناطق المتنوعة. ويتميز بكونه مكاناً مفتوحاً يتيح للأشخاص فرصة المشي والتنزه والاستمتاع بالأجواء المحيطة مما يخفف وطأة الألم والمعاناة. وهذا الطريق لا يقتصر فقط على كونه وسيلة للانتقال من مكان إلى آخر، بل هو أيضاً مكاناً للتفاعل الاجتماعي والنشاطات المختلفة، مما يعزز التواصل المجتمعي والتعارف بين سكان المناطق المختلفة.

ونجد لفظة الطريق في الرواية:

- \_ «تأبطت شقيقته عليات ذراعه وهو في بدلته العسكرية ومضيا يشقان الطريق وسط خضم هائل من البشر...»<sup>1</sup>.
- \_ «سألوز بالجبل كمجرمي وطني الصعيد ثم أقطع الطريق على الرائح و الغادي.»<sup>2</sup>
- \_ «وأوصل الفتاتين إلى محطة الباص، وفي أثناء الطريق أعلن عن رغبته في مقابلة عليات لمزيد من التعارف.»<sup>3</sup>.

يظهر الطريق كرمز له معانٍ مختلفة، ففي المثال الأول عندما يمشي ابراهيم مع شقيقته بين الناس، يكون الطريق رمزاً للحياة، كأنهما يسيران وسط الزحام والتحديات التي يواجهها

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص13.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 104.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 130.

الإنسان في مشواره. أما في المثال الثاني حين يتحدث صفوت عن الهروب إلى الجبل وقطع الطريق، يصبح الطريق رمزًا للقانون والنظام، وقطعه يعني الخروج عن هذا النظام والعيش في الفوضى مثل المجرمين. وفي المثال الثالث عندما يأخذ حامد منى وعليات ويفكر في التحدث مع عليات للتعرف أكثر، يصبح الطريق رمزًا للتفكير واتخاذ القرارات، لأنه خلال المشي تغير شيء في داخله. وهكذا، فإن الطريق في الرواية لا يعني فقط المكان، بل هو رمز للحياة، والاختيار، والتغير.

### ● الحديقة:

تعرف الحدائق بمساحاتها الخضراء، تساهم بشكل كبير في تحسين جودة الحياة، حيث توفر بيئة طبيعية تتيح للناس الفرصة للاسترخاء والتفاعل الاجتماعي. وتلعب الحدائق دورًا حيويًا في تعزيز الصحة النفسية والجسدية، إذ تتيح للزوار ممارسة الأنشطة البدنية والتفاعل مع الطبيعة. وتعتبر مكانًا مثاليًا للأنشطة الثقافية والاجتماعية، وتوفر الهدوء بعيدًا عن ضوضاء الحياة اليومية. وقد أتى الكاتب على ذكر لفظة الحديقة في العديد من المواقف في الرواية : «- مضيا إلى الحديقة الخلفية، فاختار مجلسًا شبه خال تحت تكعيبة اللبلاب، وتفحصا المكان، وتبادلا نظرات.»<sup>1</sup>

«- وكانا - مرزوق وفتنة يستريحان في حديقة الاستوديو بين فترات التصوير»<sup>2</sup>.  
«- وانزوى في الحديقة رغم برودة الجو وطلب من النادل أن يدعو سميرة لمشاربته..»<sup>3</sup>.

«- كان مرزوق أنور واقفا في حديقة الاستديو في فترة الاستراحة..»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 5

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 70.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 59.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 88.

لا تعد الحديقة في الرواية مجرد مكان عادي يجتمع فيه الناس للمتعة والترفيه ومشاهدة المناظر الجميلة بل تحمل معانٍ كثيرة ومختلفة في مشهد "مضيا إلى الحديقة الخلفية"، تظهر الحديقة كمكان خاص يبتعد فيه الأشخاص عن أنظار الآخرين ليتحدثوا بحرية عن أسرارهم. وفي مشاهد مرزوق وفتنة في الاستوديو، تبدو الحديقة كمكان للراحة بين فترات العمل. وأحياناً تظهر الحديقة كمكان للانتظار أو للوحدة، مثل: مشهد علي سالم الذي يجلس فيها على الرغم من البرد والأمطار، مما يعطيها طابعاً حزيناً يعبر عن شعور داخلي بالحيرة والوحدة. هكذا تتحول الحديقة إلى رمز للهروب المؤقت من واقع صعب، يعكس الحالة النفسية للشخصيات في الرواية.

### ● القاهرة:

تعد القاهرة المكان الرئيسي الذي تدور فيه أحداث الرواية، وتبدو كمدينة واسعة يسكنها الأبطال، تجمع بين ضوضاء الحياة اليومية وصمت المعاناة. هي مدينة تتسم بالتناقضات، تجمع بين الحب والقلق، الأمل والخوف، وتعكس الواقع المعقد الذي يعيشه الناس في أعقاب النكسة. ومن أمثلة عن ذلك: \_«مضى مرزوق وفتنة شهر العسل في أسوان، ولما رجعا إلى القاهرة أقاما في شقة بشارع فني وتأهبا للواجهة الغيب.»<sup>1</sup>

\_«فصفرت برشاقة، ثم سألته:

- متى نرجع إلى القاهرة في تقديرك؟»<sup>2</sup>.

\_«ثمينة جدا الساعات القلائل التي يقضيها إبراهيم عبده في القاهرة.»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص126.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 87.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، تحت الحب المطر، ص 12.



تشكل القاهرة في الرواية رمزًا للقلق والاضطراب النفسي إذ تظهر المدينة كمكان يتقرب فيه الأفراد مصيرًا مجهولًا. ويتكرر هذا الشعور في تساؤل فتنة لمرزوق حيث تتطوي العبارة على تردد داخلي وخوف من مواجهة الواقع القاسي. كذلك يُبرز قول الراوي: "ثمينة جدا الساعات القلائل التي يقضيها إبراهيم عبده في القاهرة" فهنا نلاحظ حالة من التمزق والافتقار إلى الاستقرار، فتصبح القاهرة مقرًا مؤقتًا لإبراهيم بسبب الحرب وذهابه إلى الجبهة. ومن خلال هذه الأمثلة، يتضح أن القاهرة لم تعد مكانًا للطمأنينة، بل تحولت إلى مرآة تعكس التدهور الاجتماعي والنفسي الناتج عن الحرب والنكسة.

### ● الجامعة:

الجامعة مؤسسة اجتماعية تهدف إلى التكوين والبحث، وتسعى لغرس المعرفة وترسيخ قيم المواطنة عبر تأهيل الطالب وتأطيره فكريًا وسلوكيًا.

في الرواية تذكر الجامعة كمكان مهم لبعض الشخصيات تتحول من فضاء للعلم إلى مساحة مزدوجة تضم الرومانسية والحب، وميدان للكد والكفاح الفردي، مما يعكس واقع جيل حاول أن يبني ذاته وسط تحولات سياسية واجتماعية قاسية. ومثال على ذلك:

«مضى عهد الجامعة كحلم.

فقالَت تكمل جملته:

بمتاعبه ومسراته!». <sup>1</sup>

«عليات فتاة عالية الهمة، سعت إلى الرزق حتى وهي طالبة، واكتسبت نقودا لا بأس بها من الترجمة فاستطاعت أن تظهر في الجامعة بالمظهر اللائق...». <sup>2</sup>

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 6.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 11.

تُعد الجامعة تجسيدًا للحلم والطموح حيث يسعى الطلاب لتحقيق أهدافهم الأكاديمية والمهنية. وتشكل منبعًا للصراع بين المثالية والواقع مع مواجهتهم لتحديات مادية وعلمية. تجسد شخصية علياء، الفتاة الطموحة، الإرادة الصلبة والاستقلالية في سعيها لكسب العيش من خلال الترجمة أثناء استكمال دراستها. وعبر تسليط الضوء على تجربتها يمكن للفرد أن يحقق ذاته رغم العقبات، مما يجعل الجامعة أكثر من مجرد مؤسسة تعليمية بل مرحلة غنية بالتجارب التي تسهم في النمو الشخصي. وتقدم الجامعة تجربة متكاملة تحتوي على مزيج من المتعة والجدية، وتُعتبر منعطفًا هامًا في حياة كل طالب.

### 2.2. 3. المعاناة في الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي فضاءات محدودة، مثل: الغرف، السجون، أو البيوت وغيرها، وتُستخدم في الرواية لتجسيد حالات العزلة أو القيد أو الصراع النفسي، وتحمل دلالات رمزية تعبر عن واقع داخلي أو خارجي الذي تعيشه الشخصيات. المكان المغلق هو «مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه.»<sup>1</sup> ما يعني أن الأماكن المغلقة هي فضاءات تحدّها حدود هندسية أو جغرافية، يعيش فيها الإنسان لفترات زمنية طويلة، وتمثل هذه الأماكن انعكاسًا لصراعات الأفراد والمجتمعات السكانية. وصوّر نجيب في الرواية مجموعة من الأماكن المغلقة التي تعكس حالة من العزلة والانكسار التي تعيشها الشخصيات. وهي كالتالي:

<sup>1</sup> مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا منا، (د ط؛ دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011م)، ص44.

## ● السيارة:

تؤدي السيارة أكثر من دور في الرواية فهي تشكل مساحة مغلقة يلجأ اليها الأفراد للهروب من واقعهم المؤلم. وترتبط أيضا بالثراء والسلطة وقد تصبح أيضا مسرحا للقاءات السرية والعلاقات المعقدة. في الرواية، تعتبر السيارة عن دلالات متعددة تمزج بين الحلم والهروب والفساد. ونجد عن ذلك العديد من المشاهد مثال «وبعد ربع ساعة مرقت سيارة مرسيدس بيضاء أمام المقهى».<sup>1</sup>

ـ «وقفت السيارة أمام عش سقارة».<sup>2</sup>

ـ «وحاول الاتصال بالاستديو ولكن الرقم ظل مشغولا فاستقل سيارته وانطلق بها إلى الاستديو».<sup>3</sup>

تتجاوز السيارة في هذه المشاهد السردية وظيفتها كوسيلة نقل لتكتسب أبعاداً أعمق؛ فمرور سيارة مرسيدس بيضاء أمام المقهى يشير إلى الثراء والمكانة الاجتماعية الرفيعة لحسن حجازي، بينما يرمز وقوف السيارة أمام "عش سقارة" إلى الوقوف أمام التاريخ والبحث عن الجذور، حيث يتلاقى الماضي مع الحاضر. وفي لحظة عجز دكتور علي زهران عن الاتصال بالاستديو وبسيارته، لتصبح السيارة هنا تعبيراً عن الإرادة الذاتية والرغبة في التحكم في المصير بعيداً عن الانتظار. وهكذا، تستعمل السيارة في هذه المشاهد كرمز للحرية، والطبقات الاجتماعية، وإيقاع الحياة الحديث المتسارع، مما يجعلها وسيلة فنية تعكس حركة الشخصيات وحالاتها النفسية والاجتماعية.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 9.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 80.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 64.

## ● دار الشاي الهندي:

يُجسّد الشاي الهندي لحظة من الهروب والراحة بعيداً عن صعوبات الحياة. يتجلى هذا الفضاء الذي يلقي شعبية واسعة في مصر، ليس فقط كمكان بل كرمز للحياة اليومية وروتين اللقاءات القائمة في عالم مليء بالضغط. حيث يُصبح دار الشاي الرابط المشترك الذي يخفف عنهم الأعباء ويساعدهم على مواصلة الحوار بالرغم من الظروف القاسية.

يُعَدّ دار الشاي في الرواية بمثابة نقطة محورية حيث تتجمع الشخصيات لتبادل الأفكار ومشاركة القصص. في هذا المكان، ويتوافد الأفراد ليجدوا فرصة للتواصل والتفاعل في جو دافئ ومريح. ويبيّن ذلك نجيب في الحوارات التي دارت بين الشخصيات التالية:

«رجاها بكل جدية واحترام أن تقابله "دقائق" في دار الشاي الهندي أو في أي مكان تفضله.»<sup>1</sup>

«وتقابلا عند الأصيل في ميدان طلعت حرب، وسألها: أين تفضل أن يجلسا؟ فاقترحت دار الشاي الهندي، ربما لتقاؤلها بها بعد أن جمعت بين منى وسالم.»<sup>2</sup>

في كلا المثالين، يظهر دار الشاي الهندي كأكثر من مجرد موقع لقاء تقليدي. في المثال الأول، يبرز المكان كخيار للقاء، مما يجسد معاني الراحة والخصوصية والأمان، مقدماً بيئة هادئة بعيدة عن هرج الحياة وضغوطها. بينما في المثال الثاني، عندما تختار عليات هذا المكان، يكتسب دلالات التقاؤل ويرتبط بالذكريات العاطفية الجميلة، حيث كان ملتقى مميز بين منى وسالم في فترات ماضية. لذا، يصبح دار الشاي رمزاً للأمل والدفء والعاطفة والأمل.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 95.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 130.

### ● المستشفى:

المستشفى هو المكان الذي يوفر العلاج والرعاية للمرضى والمصابين. يظهر في الأحداث كمركز طبي يستقبل شخصيات تواجه حوادث أو أمراض، خاصة في أوقات الحرب، ويؤدي دوره الأساسي في علاج المرضى. وهو أيضا كفضاء يواجه فيه الشخص مصيره. ويظهر هذا في بعض المشاهد التي وردت في الرواية في قول مرزوق «زرت إبراهيم في المستشفى، ولكن تعذر علي محادثته...»<sup>1</sup>، وفي مشهد آخر يقول فيه الراوي «كما تذكر مرزوق صاحبه إبراهيم عبده الذي يرقد في المستشفى بين الموت والحياة».<sup>2</sup>

ويمثل المستشفى كفضاء للصراع بين الحياة والموت، إذ تظهر فيه كل المشاعر الإنسانية من أمل وخوف. عندما قال مرزوق إنه زار إبراهيم في المستشفى ولكنه لم يستطع محادثته، كان يصف شعورًا بالعجز والانكسار. فالمستشفى ليس مجرد مبنى طبي، بل مكان يحمل الأمل وسط الألم، حيث يكافح المرضى من أجل الحياة. كانت زيارة إبراهيم بالنسبة لمرزوق بمثابة مواجهة لحقيقة مؤلمة، وأدرك أن لحظات الضعف تلك تجعل الصداقة أكثر قيمة. كما يشكل المستشفى فرصة للتأمل في معنى الحياة، ويدفع مرزوق للتفكير في أهمية الصداقة والدعم خلال الأوقات الصعبة لصديقه إبراهيم.

### ● المقهى:

يعتبر المكان الذي يجتمع فيه الأصدقاء لتناول القهوة والدرشة، وهو وجهة للقاء الرجال، مما يبرز دوره كمكان للراحة والاجتماعات الخاصة، وهو ضمن الأماكن المغلقة التي ورد ذكرها في الرواية في المشاهد التالية:

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 90.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 84.

- « انتصف الليل فخلت مقهى الانشراح بشارع الشيخ قمر من زبائنهما. »<sup>1</sup>
- «ويبدو أنه يسعد حقيقة بوجوده في المقهى المتواضع بين صاحبيه وفي مناجاته الطويلة مع النارجيلة.»<sup>2</sup>

تمثل المقهى في هذين المشهدين بيئة تحمل طابع الألفة والراحة، حيث يمتد دوره ليشمل أكثر من مجرد مكان لتناول المشروبات، فهو فضاء لتواصل وتفاعل اجتماعي. يُمسي في الليل ملاذًا لأولئك الذين يسعون وراء الهدوء وتبادل الأحاديث الخاصة. وتعكس العلاقة بين الشخصيات والمقهى كمساحة آمنة للتعبير عن الذات مشاعر السعادة والرضا التي يحس بها الأفراد في اجتماعهم معًا، مما يبرز أهمية الروابط الإنسانية في الحياة اليومية.

### 3. تمظهر المعاناة في شخصيات الحب تحت المطر:

#### 1.3. الشخصيات الأكثر معاناة:

الشخصيات الأكثر معاناة في الحب تحت المطر هي الشخصيات الرئيسية وهي المحور الذي تدور حوله الأحداث في العمل السردى، إذ يمنحها السارد حضورًا مميزًا ومكانة متفوقة بين بقية الشخصيات. وجاء في تعريف بوعزة «هي التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورًا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط.»<sup>3</sup> بما يعني أن الشخصيات الرئيسية هي محور اهتمام السارد، حيث تتميز بملامح خاصة وتفاصيل عميقة تبرزها عن غيرها. وتسهم تجاربها الفريدة في تشكيل الحكمة وإثراء السرد، مما يجعلها أساسية في تطور الأحداث ومركزية في النص الأدبي.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص9.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص10.

<sup>3</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص56.

في رواية محفوظ، تتجلى الشخصيات الرئيسية من خلال تجاربها وعلاقاتها المعقدة، وهذا يعكس التوترات العاطفية والاجتماعية التي تسود الحياة اليومية في القاهرة ومن هذه الشخصيات نجد:

### • عليات:

عليات من الشخصيات الرئيسية في الرواية حيث قدم الكاتب وصفًا متدرجًا لها، بدءًا من ملامحها الفيزيولوجية، انها ذات عيون عسلية في قوله «في عينيها نظرة عسلية مستطلعة»<sup>1</sup> وشعرها الأسود في وصفه «وشعرها الأسود يتهدل حول الرأس وفوق الجبين»<sup>2</sup>. قبل التعمق في بعدها النفسي. نشأت عليات في بيئة فقيرة وواجهت تحديات كبيرة، لكنها آمنت بأن التعليم هو مفتاح تحقيق أحلامها، فالتحقت بالجامعة على الرغم من العراقيل، وعملت في مجال الترجمة. «عليات فتاة عالية الهمة سعت إلى الرزق حتى وهي طالبة واكتسبت نقود لا بأس من الترجمة ..»<sup>3</sup>، وأدى بها الفقر أن تدخل في علاقات غرامية مع حسني حجازي صاحب البار والدعارة، لتأمين لقمة العيش واستكمال دراستها، ولكنها واجهت صدمات عاطفية، خاصة بعد تعرضها للخيانة من قبل شريكها مرزوق مع فتاة أخرى. كانت الخيانة بالنسبة لها أكثر من مجرد انتهاء علاقة؛ بحيث أنها عايشة ضربة قاسية، مما جعلها تفقد الثقة والأمان. ولكن لم ترضى للألم. ناضلت بكل قوتها للحفاظ على كرامتها وقوتها الداخلية تركت ماضيها ورائها. «فصاحت رغم غربة المكان: - يحق لي أن أشكر الحظ الذي كشف لي عن حقيقتك.. وتهدج صوتها منذرا بالبكاء فابتعدت عن المكان حتى اختفت في الظلام...»<sup>4</sup>. وظلت

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص5.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص11.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 89.

الصراعات الداخلية والتحديات الخارجية درسا في حياتها، وبرهنت مع كل سقوط أنها قادرة على التكيف وتقبل الواقع المرير. عليات بذلك مثل المرأة القوية التي تصنع ذاتها رغم الجراح وتلهم من حولها بالصمود والشجاعة.

### ● مرزوق:

مرزوق، إحدى الشخصيات الرئيسية في الرواية، كما وصفه نجيب «وهو بقميصه الأزرق وبنطلونه الرمادي وشعره المائل إلى اليمين، وعينيه جحوظ خفيف، ولكنه يوائم تماما أنفه حاد مستقيم»<sup>1</sup>. تجسدت شخصية مرزوق في الرواية الإنسان الذي دمرته طموحاته الزائدة واختياراته الخاطئة. وبدأ رحلته كموظف حكومي بسيط، ولكنه انجذب إلى حلم الشهرة والثروة في عالم السينما، مما جعله يترك استقراره الوظيفي. وعرض عليه محمد رشوان دوراً في فيلم، فاستقال من وظيفته على الفور ووافق على عرضه. «وكان رأس مرزوق قد دار وثل فقل متخذاً قراره: موافق..»

فقال له أبوه: فكر قليلا يا بني.

ولكنه قال بإصرار: موافق وسأجرب حظي..<sup>2</sup>، بينما كان يسعى لتحقيق هذا الحلم، خان حبيبته عليات ودخل في علاقة مع الممثلة فنتة، مما أظهر أنانيته وضعفه أمام الإغراءات. ومع ذلك لم يكن القدر في صالحه، إذ تعرض لإصابة خطيرة شوهت وجهه ودمرت مسيرته الفنية، ليجد نفسه في نهاية المطاف محطمًا، بلا مهنة ولا استقرار «وغادر مرزوق المستشفى بوجه جديد! رغم ما قدم الطب من معجزات فقد خرج بوجه. لم يكن القبح طابعه.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص5.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص49.



ولكنه فقد شخصيته ومذاقه وروحه.<sup>1</sup>، حاول مرزوق العودة إلى حياة العمل وإصلاح علاقته بعليات لكنها رفضته. تسلط رحلة مرزوق المأساوية الضوء على الإنسان الذي يدفع ثمن طموحه الأعمى، وكيف يمكن للخيانة وضعف الإرادة أن يقودا إلى الانهيار الكامل والعيش في صراع دائم بسبب القرارات الخاطئة.

### ● حسني حجازي:

شخصية محورية له دور هام في سرد أحداث في الرواية، كم وصفه نجيب «.. أقبل بجسمه الطويل النحيل ورأسه الضخم رافلا في بدل. بيضاء آية في الأناقة.»<sup>2</sup>. ووصفه أيضا في قوله «والأستاذ حسني في الخمسين ولكنه يفيض حيوية عجيبة ولم تشب له شعرة واحدة.»<sup>3</sup> وهو رجلا أعزب يعمل كمصور سينمائي، يمتلك شقة فنية يستخدمها لأغراض غير مشروعة تتمثل باستدراج الفتيات لإقامة علاقات محرمة معهن مقابل المال، إلا أن لديه جانب إنساني مشرق يظهر من خلال دعمه ونصائحه لأصدقائه. مما يعكس اهتمامه العميق تجاههم. و«لأول مرة تتخلى عن الرجل روح الدعاية والشمول فتطحنه أشياء مجهولة تطبق على الحجرة من عالم مجهولة. قال لها: سألت عنك في كل مكان. فقالت بنبرات ميتة: كنت قادمة بنفسى على أي حال. نفذت إجابتها إلى أعماق روحه فقال بقلق: دائما في خدمتك.»<sup>4</sup>، حياته المعقدة والمليئة بالتناقضات تجسد الصراع بين الأخلاق المثالية والواقع المظلم، مما يجعل من حسني نموذجا للتحديات الاجتماعية التي يعيشها الكثيرون اليوم.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 117.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 9.

<sup>3</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص 10.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 166.

## 1.2. الشخصيات الأقل معاناة:

الشخصيات الأقل معاناة هي الشخصيات الثانوية في الحب تحت المطر دون أن تكون محورا الأحداث، وتساهم في تطوير الحكمة وتعزيز الشخصيات الرئيسية عبر التفاعلات والتجارب. قد تكون أصدقاء أو عائلة أو خصوم، وتسهم في توضيح جوانب الشخصيات الرئيسية وتوفير سياقات إضافية. على الرغم من عدم تركيز الأضواء عليها، فإنها تضيف عمقاً وثراءً للرواية، مما يدعم فهم القارئ أو المشاهد للتحديات والصراعات بشكل أفضل. كما عرفها بوعزة «وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو مسطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية».<sup>1</sup> هذا يدل على أن هذه الشخصيات الثانوية تظهر بصورة بسيطة وسطحية، دون استكشاف عميق لمشاعرهم أو تطورهم، ويتسلط الضوء فقط على جانب واحد من حياتهم أو تجربتهم.

### ● سنية:

جسدت شخصية سنية في الرواية نموذجا للفتاة الجامعية التي سحقها الفقر والظروف الاجتماعية القاسية. كانت سنية، قد اضطرت الى بيع شرفها والتخلي عن قيمها لتلبية احتياجاتها، على الرغم من ذلك لم تفقد سنية قدرتها بالحلم للعيش حياة أفضل، وابتسمت لها الحياة عندما تعرفت على أخ صديقتها عليات إبراهيم، وتحدثت صعوبة الزواج منه بسبب وضعه المادي وخدمته العسكرية لأنه كان جندي في الجبهة، وعندما عاد إبراهيم مصاباً بالعمى نتيجة الحرب، وحاول إنهاء علاقته بها حفاظاً على مستقبلها، إلا أن سنية أصرت على البقاء معه «وضعت سبابتها على شفثيه بحنان وقالت: لم أسمع شيئا..

بل فكري طويلا، إن أيعد قراراتنا عن الصواب هي ما نتخذه ونحن منفعلون..

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردية، ص 57.

فقال بقوة وثقة: فكرت.. وتبين لي أنني لم أكن بحاجة إلى تفكير ألبتة..

أما أنا فلا أحب أن أكون أنانيا..

إنه قراري أنا وكيف تقرر الأنانية بشخصيتك بعد أن ضحيت العزيز الغالي..<sup>1</sup>. مانحة بذلك مثلاً على الوفاء والإخلاص الحقيقي. وتمثل سنية في الرواية الصراع البشري مع مجتمع منهار، لكنها تنتصر في النهاية لقيم الحب والوفاء، مما يجعلها واحدة من أكثر الشخصيات إشراقاً وسط العالم المليء بالخيبة والانكسار.

### ● إبراهيم:

إبراهيم شخصية من شخصيات الرواية، وهو جندي بسيط كرس حياته في الجبهة. واجه حياة عسكرية قاسية أثرت على نفسيته وحياته، «وسألته أخته: كيف تجد الليلة صدمة الانتقال من باطن الأرض المزلزلة الانفجارات إلى دنيا القاهرة الثملة بالصخب؟

وكانت تستعيد كلماته القديمة بالحرف، ولكنه أجاب بلا اكتراث: أصبحت عادة.

وامتعاضك العتيد؟ فأجاب بنفس اللهجة: أصبح عادة أيضاً.

ثم وهو يبتسم: الموت نفسه أصبح عادة يومية.<sup>2</sup> نشأت بينه وبين سنية علاقة حب كانت نهايتها الزواج رغم المصاعب. إصابته وفقدانه بصره قلبا حياته وأدخله في صراع بين حبه لسنية وشعوره بالعجز. رأى إصابته كحاجز أمام سعادتها، ففكر في التضحية بحبه لمصلحتها. تميز إبراهيم بالصدق والإخلاص، حيث فضّل مصلحة سنية على نفسه. إلا أنها تمسكت به، مما أعطاه الشجاعة لتقبل الواقع الجديد، مظهرًا تواضعه وتقديره للحب الحقيقي.

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص100.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص13.

## ● منى:

منى زهران تعد شخصية ثانوية في الرواية، تتمتع بجمال رقيق وطموح كبير. وهي فتاة متمسكة بالأخلاق، ترفض الخضوع لنزوات الرجال ولا تدخل في العلاقات إلا من منطلق الحب الحقيقي. «أجل فهي معروفة بأخلاقياتها. وهي لم تمارس الجنس إلا بدافع من الحب، ولم تظهر -مثلها- إلى ممارسته في أحيان كثيرة لاقتناء ما يحتاجان إليه من ملابس وأدوات زينة وكتب»<sup>1</sup>. ما يميزها عن صديقاتها هو قدرتها على الحفاظ على مبادئها بالرغم من التحديات الحياتية المتغيرة، مما يجعل منها رمزاً للنقاء في فترة مليئة بالاضطرابات.

---

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، الحب تحت المطر، ص41.


A decorative border composed of repeating black floral motifs, resembling stylized roses or carnations, arranged in a rectangular frame around the central text.

خاتمة

## خاتمة:

تُعتبر رواية "الحب تحت المطر" لنجيب محفوظ مرآة تعكس عمق المعاناة الإنسانية بمختلف أشكالها. من خلال تحليل الشخصيات وتجاربها، يتضح أن المعاناة النفسية والاجتماعية والعاطفية والجسدية هي تجارب متداخلة تُشكل حياة الأفراد في ظل ظروف قاسية. تظهر الرواية كيف أن الألم يمكن أن يكون جزءًا لا يتجزأ من التجربة الإنسانية، حيث تتجلى مشاعر الحزن والاكتئاب، إلى جانب التحديات الاجتماعية مثل الفقر والحرب. كما تسلط الضوء على التعقيدات العاطفية التي تنشأ نتيجة للخيانة والفراق، مما يجعل الشخصيات تعيش في حالة من الصراع الداخلي. ويُبرز محفوظ قدرة الإنسان على التكيف والصمود أمام الصعوبات، مما يعكس قوة الإرادة البشرية في مواجهة المعاناة. إن الرواية ليست مجرد سرد للأحداث، بل هي تأمل عميق في النفس البشرية، مما يجعلها عملاً أدبيًا خالداً يستحق الدراسة والتأمل. كما ساهمت تقنيات السرد المستخدمة في الرواية، مثل توظيف المكان الزمان والشخصيات، في تعزيز صورة المعاناة العامة. فقد استخدم المكان ليعكس الظروف الاجتماعية القاسية التي يعيشها الأفراد، مما ساهم في ترسيخ مشاعر البؤس واليأس. أما الإشارة إلى الزمن فقد أتاحَت الربط بفترات تاريخية مؤثرة كحقبة النكسة، لتوضيح أبعاد المعاناة التي عاشها المجتمع المصري. وكانت الشخصيات تمثل نماذج مختلفة من المجتمع، مما جعل الرواية مرآة تعكس تنوع التجارب الإنسانية والمعاناة المشتركة بصور متعددة.

في النهاية، تُظهر هذه المذكرة أهمية فهم المعاناة الإنسانية في الأدب، وكيف يمكن للأدباء أن يعكسوا تجاربهم وتجارب مجتمعاتهم من خلال أعمالهم، مما يساهم في تعزيز الوعي الاجتماعي والثقافي لدى القراء.

A decorative border composed of repeating black floral motifs, resembling stylized roses or carnations, arranged in a rectangular frame around the central text.

# فهرس المحتويات

---

## فهرس المحتويات:

كلمة شكر

إهداء

مقدمة:..... أ

الفصل الأول: أشكال المعاناة في رواية الحب تحت 06.....

1. مفهوم المعاناة:..... 07.....

2. أنواع المعاناة:..... 10.....

1.2. المعاناة النفسية:..... 10.....

1.1.2. الألم:..... 11.....

2.1.2. الحزن والاكتئاب:..... 12.....

3.1.2. الخيانة:..... 15.....

4.1.2. الفراق:..... 18.....

2.2. المعاناة الاجتماعية:..... 20.....

1.2.2. الفقر:..... 21.....

2.2.2. الحرب:..... 23.....

2.3. المعاناة الجسدية:..... 25.....

1.2.3. فقدان البصر (العمى):..... 26.....

2.2.3. التشوّه الجسدي:..... 27.....

3.2.3. العنف:..... 28.....

الفصل الثاني: تمظهر المعاناة عبر تقنيات السرد في رواية الحب تحت المطر ..... 32.....

1. تمظهر اللغة والأسلوب في رواية الحب تحت المطر..... 34.....

1.1. اللغة:..... 34.....

2.1. الأسلوب:..... 35.....

1. 2. 1. المناجاة:..... 35.....

3.2.1. الوصف:..... 36.....



36.....	4.2.1. الحوار:
37.....	5.2.1. الصور البلاغية:
38.....	2. تمظهر المعاناة في أزمنة وأمكنة الحب تحت المطر:
38.....	2. 1. تمظهر المعاناة في زمن الحب تحت المطر:
38.....	2. 1. 1. تعريف الزمن:
39.....	2. 1. 2. المفارقات الزمنية:
39.....	• الاسترجاع:
41.....	• الاستباق:
43.....	2. 1. 3. الإيقاع الزمني:
44.....	2. 1. 3. 1. تسريع السرد:
45.....	• الخلاصة:
46.....	• الحذف:
47.....	2. 1. 3. 2. تعطيل السرد:
48.....	• خاصية الوقفة:
49.....	• خاصية المشهد:
52.....	2.2. تمظهر المعاناة في أماكن الحب تحت المطر:
52.....	2. 2. 1. تعريف المكان:
53.....	2.2.2. المعاناة في الأماكن المفتوحة:
59.....	2.2. 3. المعاناة في الأماكن المغلقة:
63.....	3. تمظهر المعاناة في شخصيات الحب تحت المطر:
63.....	3. 1. الشخصيات الأكثر معاناة:
67.....	3. 2. الشخصيات الأقل معاناة:
72.....	خاتمة:
74.....	قائمة المصادر والمراجع:
76.....	فهرس المحتويات:

## ملخص:

تعد رواية "الحب تحت المطر" لنجيب محفوظ من أبرز الأعمال الأدبية التي تناولت موضوع المعاناة بأسلوب عميق ومركب. ويناقش الفصل الأول من البحث مفهوم المعاناة بمختلف أشكالها، حيث نستعرض كيف تتجلى في حياة الشخصيات عبر المواقف والظروف التي يمرون بها، سواء كانت معاناة نفسية أم اجتماعية أم عاطفية وجسدية وكيف تؤثر على مسار الأحداث والعلاقات بينهم. وفي الفصل الثاني، يتم التركيز على البنية السردية للرواية من خلال تحليل العناصر الأساسية مثل: الشخصيات، الزمان والمكان، مع استكشاف الدور الذي تؤديه هذه العناصر في تقديم صورة متكاملة للمعاناة. ويتم تسليط الضوء على أساليب السرد التي استخدمها محفوظ كالوصف والحوار وأثرها في تجربة القارئ وفهمه لمشاعر الشخصيات. ويهدف البحث إلى تقديم تحليل متكامل لكيفية تصوير المعاناة في رواية "الحب تحت المطر"، مع التركيز على التفاعل بين السرد والمعاناة وكيفية إسهام العناصر الأدبية المختلفة في تعميق هذا التصوير.

**الكلمات المفتاحية:** المعاناة، الشخصيات، الزمن، المكان، الحوار،

## Summary:

The novel "Love in Rain" by Naguib Mahfouz is one of the most prominent literary works that dealt with the topic of suffering in a deep and compound style. The first chapter of research discusses the concept of suffering in its various forms, as we review how it is manifested in the lives of the characters through the positions and conditions that they go through, whether it is psychological, social, emotional and physical suffering and how it affects the course of events and relationships between them. In the second chapter, the focus is on the narrative structure of the novel by analyzing the basic elements such as: characters, time and space, while exploring the role that these elements play in providing an integrated image of suffering. The narrative methods used by Mahfouz are highlighted, such as description and dialogue, and their impact on the reader's experience and his understanding of the feelings of the characters. The research aims to provide an integrated analysis of how to portray the suffering in the novel "Love in Rain", with a focus on the interaction between narration and suffering and how the various literary elements contribute to deepening this photography

**Keywords:** suffering, characters, time, place, dialogue